الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية.

وزارة التعليم العالي و البحث العلمي.

جامعة عبد الحميد ابن باديس -مستغانم.

كلية الآداب و الفنون.

قسم الأدب العربي

فرع الدراسات الأدبية والنقدية

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر تخصص أدب و حضارة عربية.

بـعنوان:

تأسيس المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية حتى القرن الرابع الهجري

ـ مصطلح النقد الأدبي نموذجا ـ

إعداد الطالبة:

بن كعكع مريم

إشراف الدكتور:

بن مصطفى أبو بكر

السنة الجامعية:2017/2016

بسم الله الرحمن الرحيم

إهـــــــــداء

اهدي ثمرة جهدي إلى:

- من كانا وما يزالان شمسين ينيران دربي ،ويرفعان بصبرهما وجهدهما ما يصادفني من عوائق ومتاعب .....أبي وأمي.

- إلى مصدر سعادتي وسندي في الحياة أخي: محمد الأمين ،وأخواتي :عائشة ،آسية ، وأبنائهما:فاطمة الزهراء ،آدم ،إكرام.

- إلى أستاذي المشرف الدكتور أبو بكر بن مصطفى حفظه الله وسدد خطاه.

- إلى زملائي في الدراسة جميعا.....

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم و الصلاة و السلام على أشرف الخلق و المرسلين سيدنا محمد و على آله و صحبه أجمعين.

وبعد،

من المعروف أنّ كل حضارة لا تنشأ ولا تقوم إلا وتجد مظاهر الإبداع متجلية في كل المجالات و من بينها: المجال العلمي، فقيام حضارة عربية إسلامية ارتبط أيضا بقيام علوم مختلفة في :الشريعة واللغة والأدب والنقد... ،و مما لا يخفى على أحد أنّ اللغة العربية لغة القرآن الكريم و لغة الحضارة و الإنسانية، تتعرض للكثير من المضايقات وعلى رأسها التشكيك في قدرتها على أن تكون لغة العلوم و الحضارة، بل التشكيك حتى في أصالة العلوم التي جاء بها العقل العربي والمصطلحات التي تأسست عليها.فالعلم بمصطلحاته و مفاهيمه و منهجه .

وعلى أساس ما سبق تمثلت إشكالية بحثنا في التساؤلات التالية:

-هل كان للعقل المسلم عند المسلمين عربا أم غير عربا قدرة على تأسيس المصطلح العلمي عامة و المصطلح النقدي خاصة؟

-أم أنّ المسلمين اقتصروا على الترجمة عمن سبقهم ؟

-وإذا كان هذا المصطلح مؤسسا فهل يصدق القول عليه أنه مصطلح علمي؟

و من الأسباب التي دفعتني إلى هذا البحث؛ أنه كان لي اطلاع معتبر على مادة علم المصطلح إلى جانب ذلك كان تخصصي في مرحلة الماستر: أدب و حضارة عربية، فكانت المبادرة من الأستاذ المشرف الدكتور بن مصطفى أبو بكر بالمزاوجة بين الجانبين ونقصد المصطلح والحضارة العربية و التي لقيت ترحيبا كبيرا عندي أن يكون موضوع مذكرتي دراسة المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية ،لترسي في الأخير تحت عنوان: "تأسيس المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية"، أما بالنسبة للفترة المحددة "حتى القرن الرابع الهجري" فمردها إلى أن العلوم العربية كانت قد نشأت ووصلت إلى مرحلة متقدمة من التأسيس و النضج، كما كان لحركة الترجمة حضور في أواخر هذه الفترة، و عليه فكانت الفترة حتى "القرن الرابع الهجري" مدة كافية لتتبع أصالة المصطلحات؛ و أن الترجمة جاءت في مرحلة لاحقة متأخرة ولم يكن لها تأثير في المراحل الأولى من نشأة علوم العربية.

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت الحضارة العربية الإسلامية فهي عديدة و مختلفة مادة و منهجا؛ فمنها ما وقف على جانب النشأة و التطور ومنها ما وقف على تأثير الحضارة

العربية الإسلامية على الغرب ،كذلك هناك دراسات المستشرقين التي منها المنصفة ككتاب"شمس العرب تسطع على الغرب"لـ:زغريد هونكة وأخرى غير منصفة كدراسة كيس فرستينغ "الفكر اليوناني بين اليونان والعرب".

أما في ما يخص الدراسات التي اعتمدت عليها فنذكر بالدرجة الأولى الشاهد البوشيخي و دراسته الموسومة بـ:"مصطلحات النقد العربي"و التي استفدت منها في بحثنا في نقاط عدة نظريا و تطبيقيا ،كذلك دراسة إسماعيل أحمد عمايرة من خلال عمله : "المستشرقون و نظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية" ،كما كان للباحث الحاج عبد الرحمن صالح-رحمه الله- حضور في بحثنا من خلال مقالاته في المصطلح .

وقد قمنا بتقسيم بحثنا حسب الخطة المتكونة من :مدخل وفصلين وخاتمة.

فالمدخل تم تعريف المصطلحات فيه من الجانب اللغوي و الاصطلاحي.

أما الفصل الأول فعنون بـ"المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية"، تضمن ثلاثة مباحث ؛فكان المبحث الأول بعنوان:" المصطلح العلمي نشأته و تطوره"، وعالجنا فيه نشأة المصطلح العلمي و شروط وضعه ، في حين جاء المبحث الثاني بعنوان : "أصالة المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية"،تناولنا فيه أصالة المصطلح العلمي ثم وقفنا على آليات و وسائل وضع المصطلح عند العرب القدامى (المجاز والاشتقاق والقياس و النحت والتركيب والدخيل والتعريب والترجمة) ،أما المبحث الثالث فعنون بـ: "أثر ترجمة الفلسفة اليونانية على المصطلح العلمي"تطرقنا فيه إلى حركة الترجمة من حيث أسبابها ومراحلها ثم عقدنا موازنة بين بعض المفاهيم و المصطلحات في النظام اللغوي اليوناني و العربي.

أما الفصل الثاني فوُسم بـ"مصطلح النقد الأدبي في الحضارة العربية الإسلامية" ،وتضمن هذا الفصل أيضا ثلاثة مباحث ؛فجاء المبحث الأول بعنوان:"وضع الشعراء للمصطلح النقدي" تناولنا فيه مراحل وضع المصطلح لديهم ثم طبيعته وأصوله وطرق وضعه ، في حين خصص المبحث الثاني بعنوان:"وضع النقاد والبلاغيين للمصطلح النقدي" فيه تقديم موجز عن امتزاج النقد بالبلاغة ثم وقفنا عند نماذج من النقاد و البلاغيين و وضعهم للمصطلح النقدي ،أما المبحث الثالث فكان بعنوان:"نماذج من المصطلح النقدي الأدبي" درسنا فيه بعض المصطلحات النقدية الأدبية من خلال تحديد معناها في المعاجم ثم في استعمال الشعراء لها ثم من خلال كتب التراث.

أما الخاتمة ذكرنا فيها أهم النتائج المتوصل إليها في البحث .

ومنهج الدراسة التي اتبعناه حسب طبيعة موضوعنا هو المزاوجة بين المنهج الوصفي التاريخي ،والمنهج التحليلي النقدي .

وهدفنا من هذه الدراسة اكتشاف مساهمة العقل العربي العلمي و تجلياته في الفكر اللغوي العربي بخصوصياته وعبقريته وأصالته ،وتبيين أن التراث العربي يحمل قيمة علمية.

ومن الصعوبات التي اعترضتنا ،الفترة المحددة لانجاز البحث و عمق الموضوع ، عدم انجاز مذكرة في مرحلة الليسانس التي لم تكن مقررة من طرف الإدارة كان من شأنه أن يكسبنا منهجية أكثر حول البحث ،وهناك صعوبة أخرى تتمثل في أنّ العديد من المراجع كانت تضبط بعض الأحداث التاريخية وفق التقويم الميلادي مما شكل عائقا أمامي وهو ما جعلنا نبحث عما يوافقها في التقويم الهجري ،حرصا منا على الضبط الصحيح لتلك التواريخ.

و لا ننسى في هذا المقام أن نتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث الدكتور بن مصطفى أبو بكر حفظه الله عز وجل ،فالله أسأل أن يجزيه عني الجزاء الأوفى على ما أسدى من نصح وما أنفق من وقت وقوم من عوج ،وإلى كل من أسهم في إخراج هذا البحث وأعانني على تذليل عقباته ،والحمد لله أولا و آخرا و الذي بنعمته تتم الصالحات و الله من وراء القصد .

مستغانم في

.2017/05/08

مدخل

تستخدم المفاهيم المعبِّر عنها بالمصطلحات و الرموز أساسا لتنظيم الأفكار العلمية، حتى أنّ الشبكة العالميّة للمصطلحات في فيينا بالنمسا اتخذت شعار " لا معرفة بلا مصطلح "[1] ، فعلى حد تعبير الخوارزمي أنّ المصطلحات هي مفاتيح العلوم و تعد مسألة ضبطها من الضروريات، لما تحتاج إليه من وضوح و دقة وموضوعية في التحديد. وعليه سنتعرض في مدخل البحث لتحديد المفاهيم الأساسية في موضوع بحثنا، و ترتيبها كما يلي:

المصطلح، المصطلحية، المعجم، المعجمية، علاقة المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي، الحضارة.

وسيكون التعريف بهذه المصطلحات من الجانبين اللغوي و الاصطلاحي.

1- المصطلح:

أ- لغة: مصدر ميمي من الخماسي (اصطلح) و أصله من الفعل الثلاثي (صلح).

جاء في لسان العرب "لابن منظور" (ت 711هـ) مادة "صلح ": " الصّلاحُ ضد الفساد، الصُّلح: تصالح القوم بينهم، و الصّلح السلم".[2]

وورد في تاج العروس "للزبيدي" (ت 1205هـ): " أصلحه ضدّ أفسده، وقد أصلح الشيء بعد فساده: أقامه و من المجاز: أصلح إليه أحسن إليه".[3]

أمّا في معجم " الوسيط": " صَالَحَهُ مُصَالَحَة، و صلاحا: سالمَهُ وصافاه، ويُقال: صَالَحَهُ على الشيء، سلك معه مسلك المسالمة في الاتفاق"[4]

يتبين لنا مما سبق أنّ كلمة مصطلح في التعريفات اللغوية لا تخرج عن معنى السلم و التصالح.

ب- اصطلاحا:

من تعريفات العرب القدامى قول الشريف الجرجاني (ت 816 هـ) في التعريفات: " الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ما ينقل عن موضعه الأوّل ، و

---

[1])علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية و تطبيقاته العلميّة، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2008م،ص265.

[2])ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، مج2، مادة صلح، تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 2005م، ص294.

[3])الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود، مج3، مادة صلح، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007م،ص320.

[4])مجمع اللغو العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005م، ص520.

إخراج اللفظ من معنى لغوي إلى آخر لمناسبة بينهما " [1]، إذن فالمصطلح هو انتقال اللفظ من معناه اللغوي إلى معنى جديد بعد الاتفاق عليه.

ويُضيف أبو البقاء (ت 1094هـ) على التعريف السابق في الكليات : " ...و يُستعمل الاصطلاح غالبا في العلم الذي تحصل معلوماته بالنظر و الاستدلال "[2].

ويُعبّر عنه التهانوي (ت 1158هـ) في "كشّاف" : " الاصطلاح هو العُرف الخاص" [3] رابطا المصطلح بالجانب الإستعمالي أي هو ما تعارفت عليه مجموعة خاصة في مجال خاص.

أمّا عند المحدثين نجد عبد الصبور شاهين يعرّفه بأنه : " اللفظ أو الرمز اللغوي الذي يُستخدم للدلالة على مفهوم علمي أو فني أو أي موضوع ذي طبيعة خاصة" [4]

أمّا علي القاسمي فيقول عن المصطلح هو : " كل وحدة (لغوية) دالة مؤلفة من كلمة (مصطلح بسيط) أو من كلمات متعددة (مصطلح تركيب) و تسمى مفهوما محددا بشكل وحيدا الوجهة داخل ميدان ما " [5]

ما يمكن ملاحظته عند هؤلاء أنّ المصطلح يتوقف عند اللفظ أو الرمز اللغوي بعد الاتفاق على وضعه، لكن مادام أنّ شرط وضع المصطلح هو الاتفاق بين طائفة معينة.

إنّ اللغويين القدماء اهتموا بالمصطلح من جانب انتقاله من المعنى اللغوي إلى آخر اصطلاحي، في حين أنّ المحدثين تطرقوا للشكل الخارجي للمصطلح باعتباره وحدة لغوية داخل تخصص ما.

ومن خلال النظر في التعريفات اللغوية و الاصطلاحية يتضح لنا أنه لوضع مصطلح علمي يجب الاتفاق بين أهل الاختصاص أن يكون هذا اللفظ لهذا المعنى أو أن يكون هذا المفهوم لهذا المصطلح، و لا يجوز أن يوضع للمفهوم الواحد أكثر من لفظة اصطلاحية.*

بما أن لكل علم مصطلحاته، فالمصطلح أيضا له علم قائم بذاته يبحث في المصطلحات من خلال دراسة التسميات و المفاهيم، وقد تعددت التسميات الدالة على هذا العلم من بينها[1]: علم المصطلح، المصطلحية، البحث المصطلحي... غيرها من التسميات.

---

[1])الشريف الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2003م، ص32.

[2])أبو البقاء، الكليات، تح: عدنان درويس، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998م، ص129.

[3])التهانوي، نقلا عن: الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين و الاسلاميين (قضايا و نماذج و نصوص)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م، ص61.

[4])عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم و التقنية، دار الاعتصام، دط، دت، ص117.

[5])علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النزرية و تطبيقاته العملية- ص 215.

* سيتم التفصيل عن شروط وضع المصطلح العلمي في المبحث الأوّل من الفصل الأوّل

2- علم المصطلح:

علم لغوي تطبيقي احتل الصدارة في مختلف العلوم الإنسانية و العلمية فهو " حقل من أحدث حقول اللسانيات التطبيقية يتناول الأسس العلمية لوضع المصطلحات و توحيدها"[2]، أو هو العلم الذي " يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللغوية التي تعبر عنها وهو علم ليس كالعلوم الأخرى المستقلة، لأنّه يرتكز في مبناه ومحتواه على علوم عدّة أبرزها علوم اللغة، و المنطق و الإعلامية (علم الحاسبات الإلكترونية) و علم الوجود وعلم المعرفة وحقول التخصص العلمي المختلفة "[3].

وفي هذا الصدد أيضا تقول ريتا خاطر: " أنّ علم المصطلحات امتداد لأنظمة سبقته و لاسيما علم الدلالة و علم دراسة الألفاظ و المعجمية."[4]

فما يميز هذا العلم أنّه غير مستقل بذاته فهو يرتكز على أسس فلسفية و تاريخية و اجتماعية و لغوية و علمية و عدّة معارف و علوم أخرى، فهو يقف في مفترق الطرق بين جميع هذه العلوم فيأخذ منها و تأخذ منه، يخدمها و تخدمه.

فعلم المصطلح على حد تعبير أوغين فوستر Euge, Wuster(1898-1977) هو : "يدرس طبيعة المفاهيم و خصائصها و مكوناتها و علاقاتها الممكنة و اختصاراتها و العلامات و الرموز الدالة عليها وتوحيد المفاهيم و المصطلحات و مفاهيم المصطلحات الدولية و تدوينها، ووضع معجماتها و مراحلها الفكرية من حيث تتابعها وتوسيعها."[5]

وفي الدراسات الغربية الحديثة التي تتناول علم المصطلح، نجد أنّها تفرق بين فرعين من هذه الدراسة: الأوّل (Terminologie) و الثاني (Terminographie) ، فالأوّل هو العلم الذي يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلميّة و المصطلحات اللغوية، و

---

[1]) ينظر: يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم: مدخل نظري إلى المصطلحات، ص18

[2]) يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008م، ص28.

[3]) علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط3، 2004م (المقدنة)، ص:ل.

[4]) المعنى في علم المصطلحات، هنري بيجوان، و فيليب تواورن، تر: ريتا خاطر، المنظمة العربية لترجمة،ط1، بيروت، لبنان، 2009م، ص07.(مقدمة المترجمة)

[5]) سمية إبرير، مفاهيم لسانيات النص و تحليل الخطاب في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني دراسة في ضوء علم المصطلح ، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار عنابة، 2011، ص19

الثاني هو العمل الذي ينصب على توثيق المصطلحات و توثيق مصادرها و المعلومات المتعلقة بها ،و نشرها في شكل معاجم مختصة إلكترونية أو ورقية.[1]

نلاحظ مما سبق ذكره أنّ علم المصطلح يرتكز على تحديد المفاهيم ثم وضع مصطلحات لغوية عنها، لذل فهو يبحث في العلاقة بين المفاهيم العلمية و المصطلحات اللغوية التي تعبر عنها، فلعلم المصطلح أهمية بالغة تكمن في بناء المعرفة لأنّه بضبط المصطلح يتم تحديد موضع و مجال تخصص ما، و بالمصطلح تبنى النظريات و تؤسس المناهج.

3- المعجم :

سنتناول أوّلا مادة المعجم و اشتقاقاتها في اللغة العربية كما جاءت في كتب اللغة و معجماتها، ثم ننتقل إلى التعريف الاصطلاحي.

أ- لغة: ورد عند الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ) مادة (عجم) أنّ : " العَجَمُ ضدّ العرب و رجلُ أعجميٌّ ليس بعربيّ، و قومُ عجمُ وعربُ و الأعجمُ: الذي لا يُفصِحُ... و المعجَمُ حروف الهجاء مقطعة لأنّها أعجميّة، و تعجيم الكتاب: تنقِيطه كي تستبين عجمته و يصحّ."[2]

و يقول ابن جني "ت392هـ": الأعجم الذي لا يُفصح و لا يُبين كلامُه و إن كان من العرب".[3]

و قد ورد عند ابن فارس (ت 395هـ) : "... يقال: صلاةُ النّهار عجماء، إنّما أراد أنّه لا يُجهر فيها بالقراءة" [4].

من خلال التعريفات اللغوية السابقة نرى أنّ مادة (عجم) تحمل معنى البيان و الإفصاح تارة و معنى الإبهام و الإخفاء تارى أخرى، كما أنّ عملية تعجيم الكتاب تعني إزالة إبهام الحروف و الكلمات، و من هنا جاءت تسمية الكتاب الذي يُزيل الغموض و اللبس عن المفردات " بالمعجم" هذا ما سيتضح لنا من خلال التعريف الاصطلاحي.

ب- اصطلاحا: من المعلوم أنّ العرب القدامى قد اجتهدوا و أسسوا لعدّة علوم فإلى جانب النحو و البلاغة و الصوتيات....نجدهم قد أبدعوا في مجال تصنيف المعاجم فمن أوائل الذين برعوا في هذا المجال نجد الفراهيدي (ت 175هـ) في معجمه " العين" المرتب صوتيا، لتليها عدّة معاجم أخرى مختلفة الترتيب، و هي أنواع معاجم الألفاظ و معاجم

---

[1]) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاتها العملية، ص 263.

[2]) الخليل بن أحمد الفراهيدي، كتاب العين، ج1، مادة " عجم"ـ دار الميسرة للنشر و التوزيع، عمان، ط1، 2011، ص237-238.

[3]) ابن جني، سر صناعة الإعراب، ج1، تح: حسن هنداوي، دط، مصر، ص 36.

[4])ابن فارس، مقاييس اللغة ، ج2، مادة عجم، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1999، ص225.

المعاني أو الموضوعات و رغم كلّ هذا فإنّ العرب القدامى لم يقدموا تعريفا اصطلاحا للمعجم، أمّا عند المحدثين فلم يكن هناك تباين كبير في التعريفات، و قد اقتصر على بعضها:

- يعرّفه أحد الباحثين أنّه : "كتاب يضم كل كلمة في اللغة مصحوبة بشرح معناها و اشتقاقاتها و طريقة نطقها وشواهد تبين مواضع استعمالها."[1]

- و جاء في " المنجد في اللغة العربية المعاصرة" : المعجم: قاموس، ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف الهجاء".[2]

- و يعرّفه بعضهم أنّه : " كتاب يضم أكبر عدد ممكن من مفردات اللغة مقرونة بشرحها و تفسير معانيها، على أن تكون المواد مرتبة ترتيبا خاصا، إمّا على حروف الهجاء، و إمّا على الموضوعات."[3]

أجمعت التعريفات الاصطلاحية على أنّ المعجم هو كتاب يضم بين دفتيه كلمات اللغة و معانيها بحيث تكون هذه المفردات مرتبة بطريقة معينة.

يتضح لنا من خلال تتبع التعريفات اللغوية و الاصطلاحية أنّ دلالة المعجم انتقلت من إزالة غموض الحروف و تنقيط الكلمات إلى إزالة غموض المعنى و شرحه.

إنّ المعاجم تنوعت و تعددت و لن نقف عند هذه الأنواع الكثيرة كما أنّ الدراسات تناولت هذه الأنواع بشكل تفصيلي[4]. و سنكتفي بالحديث عن المعجم المختص و حده على اعتبار أنّ المصطلح هو المادة الرئيسية و الجوهرية التي تشكل مادته، فنجد حسن ظاظا يسمي هذا النوع من المعاجم بـ"معاجم المصطلحات" لأنّها: " تهتم بحصر مصطلحات علم معيّن أو فن قائم بذاته و تشرح مدلول مصطلح حسب استعمال أهله و المختصين به."[5]

و يقترب المسدي من هذا التعريف حين يتحدث عن القاموس المختص فيقول: " إذ يرتكز القاموس المختص أو ما يسمى بالقاموس الفئي، على محاولة إحصاء المنظومة الاصطلاحية التي يقوم عليها علم من العلوم."[6]

و بناء على ما تقدم كلّه فإنّ المعجم المختص يُعنى بعلم واحد أو فن معين يتتبع مصطلحاته و يرتبها وفق منهج معين و هو بذلك يختلف اختلافا جوهريا عن غيره من

---

[1])رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، مكتبة الآداب، ط1، 2001م، ص142.

[2])معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة، ص950.

[3])رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، ص 142.

[4])ينظر: علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، ص21./ عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ج2، موفم للنشر ، الجزائر، 2012، ص116.

[5])وليد محمود خالص، الدرس النقدي القديمة بين النظرية و المصطلح، الوراق للنشر، عمان الأردن، ط1، 2004م، ص202

[6])المرجع نفسه، ص203.

أنواع المعاجم من حيث تخصصه و انفراده بعلم أو فن معين كأن نقول مثلا معجم بلاغي أو نقدي فهو ذلك المعجم الذي يحيط لنا بمصطلحات تلك العلوم و في هذا النوع من المعاجم يبرز لنا خروج اللفظ من معناه اللغوي إلى معنى آخر جديد هو معنى اصطلاحي مشكلا[1] لنا مصطلح.

4- المعجمية:

كما ذكرنا آنفا فإنّ العرب القدامى أبدعوا في مجال تأليف تصنيف المعاجم من ذلك معاجم لغوية و رسائل إلى معاجم متخصصة، و رغم كلّ ما قدموه إلاّ أنهم لم يعطوا تعريفا للعلم الذي يهتم بوضع المعاجم.

أمّا المحدثون منهم فيعرفون هذا العلم على أنه: " علم المفردات يهتم بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها أو بينتها أو دلالتها المعنوية، و غير ذلك من الظواهر التي تؤدي إلى التطور اللغوي."[2]

في حين أنّ علي القاسمي نجده يميز بين فرعين من الدراسة المعجمية (الأولى "علم المعجم" LEXICOLOGIEالذي يعنى بدراسة الألفاظ من حيث اشتقاقها و أبنيتها و دلالتها و مرادفاتها و التعابير الاصطلاحية و السياقية التي تتألف منها، أمّا الفرع الثاني فهو " صناعة المعجم" LEXICOGRAPHIEالذي يشير إلى جمع المادة اللغوية، و اختيار المداخل و ترتيبها طبقا لنظام معين و كتابة المواد ثم النشر النهائي للمعجم و رقيا كان أم إلكترونيا.)[3]

حسب ما تقدم هناك جانب نظري و آخر عملي، فلتحرير معجم فإنّ ذلك يقتضي حضورا قويّا لثقافة لغوية معجمية و أخرى منهجية، فالأولى تتولى تقديم الجانب النظري أمّا الثانية فتتكفل بالجانب العملي.

---

[1])أنظر : من مدخل البحث ، عنصر العلاقة بين المعنى اللغوي و المعنى الاصطلاحي؟؟؟؟

[2])حسن حمائز، التنظير المعجمي و التنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة، عالم الكتب الحديث، الأردن ، ط1، 2012، ص26.

[3]) علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية و تطبيقاته العمليّة، ص264.

5- علاقة المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي:

أ- علاقة المفردة بالمصطلح:

يمكننا إجراء مقابلة لتوضيح الفروق بينهما في الجدول التالي[1]:

المفردة	المصطلح
- تحيل المفردة إلى دلالة معينة، و تنتمي إلى حقل دلالي معين. - تنتمي إلى معجم اللغة العام بمعنى يستعملها عامة النّاس. - تحتاج المفردة إلى السّياق حتّى يتحدد معناها فهي لا تحمل دلالتها في ذاتها. - تتغير المفردة بتغير المكان و الزمان. - يمكن أن نجد للمفردة ترادفا و اشتراكا لفظيا. - يمكن أن ترد بمعناها الحقيقي، و معنى مجازي.	- يحيل المصطلح إلى مفهوم معين، و و ينتمي إلى حقل علمي معين. - ينتمي المصطلح إلى معجم اللغة الخاص، بمعنى يقتصر استعماله على فئة من المتخصصين في مجال معين. - لا يحتاج إلى سياق، حتّى يحدد معناها فهمة يحمل مفهومه في ذاته. - لا يخضع المصطلح لاعتبارات الزمان و المكان. - لا يمكن أن يكون للمصطلح ترادف، لأنّه يتفرد بدلالة معينة. - يتحدد مفهوم المصطلح داخل المجال الذي ينتمي إليه.

ب- علاقة المعنى اللغوي بالمعنى الاصطلاحي:

[1]) سمية ابرير، مفاهيم لسانيات النّص و تحليل الخطاب في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، رسالة ماجيستير، ص28.

إذا كان المعنى اللغوي هو المعنى الذي تحمله المفردة في المدونة اللغوية و من تمّ فهو معنى مشترك في أذهان جميع النّاس، فإنّ معنى المصطلح هو المعنى المتعارف عليه بين مجموعة المتخصصين في مجال علمي معين.

ضف إلى ذلك [1] : أنّ المعاني اللغوية تتمثل مصادرها في المعاجم اللغوية لا سيما الأمهات منها، مثل: "العين" للفرهيدي(ت175هـ)، "تهذيب اللغة" للأزهري (ت370هـ)، " المحكم"لابن سيده (ت 450 هـ)، "لسان العرب" لابن منظور(ت 711هـ) ...، أمّا المعاني الاصطلاحية فتمثل مصادرها في نوعين:

الأولى: معاجم المصطلحات العامة، و تشمل مصطلحات فنون شتى، من أمثلتها: " مفتاح العلوم" للخوارزمي (ت380هـ)، "التعريفات" الشريف الجرجاني (ت 816هـ)، "الكليات" أبو البقاء الكفوي (ت1093هـ)، "كشاف اصطلاحات الفنون" للتهانوي(ت1158هـ)..

الثانية: معاجم المصطلحات الخاصة بفن واحد: مثل " الحدود في النحو" للزماني (ت388هـ)، " اصطلاحات الصوفية" أبي الغنائم الكاشاني الصوفي (ت 730هـ)، " معجم المصطلحات البلاغية" أحمد مطلوب، " موسوعة مصطلحات علم أصول الفقه" رفيق عجم.

إذن كل من المعنى اللغوي و المعنى الاصطلاحي يستقي مادتهما من المعاجم، النوع الأوّل المعاجم اللغوية و النوع الثاني المعاجم الخاصّة.

و بما أنّ النشاط اللغوي لدى الفرد لا يجري فر فراغ، بل لكلّ حدث لغوي تفسيره في عقل الفرد المتكلم، و بالتالي (فالمصطلحات لا توجد ارتجالا و لابد من مناسبة أو مشاركة أو مشابهة، كبيرة كانت أم صغيرة بين مدلوله.

يتبين لنا من خلال هذه المقارنة أنّ المصطلح يختلف و يتميز عن المفردة فمن خصائصه ارتباطه بمجال علمي معين، تميزه بالثبات في المعنى إذ أنّ مفهومه يتحدد داخل المجال الذي ينتمي إليه، أي " أنّ دلالة المصطلح تكون مرتبطة قبل كلّ شيئ بالمحيط التداولي التواصلي"[2] ، في حين أنّ المفردة من سماتها تغير معناها من سياق لآخر، و حتّى للزمان و المكان تأثير فيها فكثيرا ما نجد مفردات تتسع دلالتها من بيئة لأخرى على عكس المصطلح الذي يكون له مفهوم واحد (عالمي).

ورغم هذه الاختلافات بين المصطلح و المفردة، إلا أنّ هناك صلة و علاقة تجمعها ذلك أنّ المصطلح في أصله مفردة، بحيث يمكن لهذه الأخيرة (أن تنتقل من وضع الكلمة الدالة على معنى من المعاني اللغوية إلى وضع المصطلح الدال على مفهوم من المفاهيم

---

[1])من الأنترنيت : موقع أهل الحديث www. Ahlalhadeeth.com

[2])هنري بيجوان وفيليب تواورن، المعنى في علم المصطلحات، تر: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2009، ص07.(مقدمة المترجمة)

داخل مجال معين)[1]، و لذلك عُرّف المصطلح بأنّه: " كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية و المعجمية إلى تأطير تصورات فكرية و تسميتها في إطار معين." [2]، وعليه فالمصطلح هو انتقال المفردة من معناها اللغوي إلى معنى جديد بعد الاصطلاح على ذلك * اللغوي و مدلوله الاصطلاحي [3]، فما هي الضرورة الداعية إلى هذا الانتقال من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي؟ و كيف يتم ذلك؟.

إنّ مفردات اللغة محدودة في حين أنّ معانيها غير محدودة، فكان من ذلك تعبير المتناهي من المفردات عن اللامتناهي من المعاني، و لعل هذا أحد الأسباب التي دعت إلى الانتقال من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي، في وضع المصطلح، بحيث نجد عبد الصبور شاهين يقول: " فلا بد إذن من اللجوء إلى استخدام الألفاظ مرات عديدة ليتمكن صاحب اللغة من استعمالها باقتدار وطواعية للتعبير عن ما يصادفه من المعاني." [4]، و يعدّ هذا الانتقال من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي بمثابة (هجرة اللفظ) من محيطه اللغوي إلى آخر اصطلاحي، على حسب ما اصطنعه محمد السرغيني عبارة (هجرة المصطلح) [5] حيث أورد أشكالا مختلفة للهجرة المصطلحية كالهجرة من اللغة الواحدة من حقل معرفي إلى حقول أخرى و الهجرة من لغة إلى أخرى.

و كان يتم هذا الانتقال من المعنى اللغوي إلى المعنى الاصطلاحي وفق عدّة علاقات يمكننا توضيح بعضها من خلال الأمثلة التالية:[6]

المشابهة: كاستخدام لفظة (الرحا) التي أطلقت على (علة تحدث للمرأة تشبه حالها حال الحبلى في عظم البطن)، فهذه الحالة تحول بطن المرأة إلى ما يشبه الرحا في الاستدارة، أو قد يكون الألم من هو الذي يجعلها تدور في بيتها كالرحا، فأطلقت عليها، و بالتالي إنّ العلاقة بين المعنى القديم و المعنى المستحدث هو وجود شبه بينهما أدى إلى استعارة اللفظ للمعنى الجديد فكانت علاقة المشابهة.

السببية: كلمة (الوظيفة) كان يقصد بها (المال) في ثقافة القرن الرابع هجري، ثم أطلقت على ما هو سبب في الحصول على المال و هو العمل في عصرنا هذا فالعلاقة هنا سببية.

---

[1])سمية إبرير، المرجع السابق، ص28

[2]) بوعناني سعاد آمنة، بين المفهوم و المصطلح، ندوة: أهمية الترجمة و روط إحياءها، 17،18 جوان2001، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى، الجزائر-2007، ص161.

* تطرقنا سابقا لتعريف " المصطلح" عند الشريف الجرجاني وغيره في الصفحات الأولى من مدخل بحثنا.

[3]) محمد حجازي، ندوة أهمية الترجمة و شروط إحياءها، ص 310.

[4]) عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم و التقنية، ص125.

[5]) ينظر: يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2008، ص47.

[6])عبد الصبور شاهين، السابق، ص127-129.(بتصرف)

التضاد: مصطلح (المؤامرة) نجد أن معناه كما يقول الخوارزمي: " عمل تُجمع فيه الأوامر الخارجة في مدّة أيام الطمع، و يوقع السلطان في آخره بإجازة ذلك"، فكأن في صحيفة الأوامر الصادرة عن السلطان، ثم تطورت إلى اتفاق سري بين جماعة من العصاة لارتكاب جريمة ما و لعل العلاقة بين المعنيين هي التضاد بين كون الأوامر قديما علنية معتمدة من السلطان، و كونها حديثا سرية، فجاز أن تطلق الكلمة على هذا المعنى الأخير مجازا علاقته التضاد.

و بذلك يتضح لنا أن كثيرا مما نستخدمه من اللغة هو في الواقع خارج عن معناه الأصلي أو التاريخي إلى معان محدثة متطورة، نتيجة حرجة اللغة المستمرة، و إذا ما أمعنا النظر في الثبت المصطلحي وجدنا أنّه هو (مجموعة الألفاظ التي حُولت عن دلالتها الأولى لتختص بها دلالات فنية تدرك بسياقها العلمي) [1]، و هكذا فإنّ تفسير العلاقة بين المعنى الأصلي و المعنى الجديد تكون صعبة في كثير من الأحيان و لكن صعوبة إدراك العلاقة لا يعني عدم وجودها، فقد تكون العلاقة بعيدة أو منسية، فيصير التعامل مع اللغظ بمعناه الجديد كأنّه تعامل مع الحقيقة.

6- الحضارة:

يتردد كثيرا مصطلح " الحضارة" بين أفراد كل مجتمع، و ترتبط مصطلحات أخرى لها علاقة به كـ" المدنية" و "الثقافة" ، غير أنّه اختلفت آراء العلماء في تحديد معنى واضح و متفق عليه لمصطلح الحضارة، و ذهبوا في تفسيرها مذاهب شتى ترجع إلى اختلاف مذاهبهم الدينية و العلمية و الثقافية.

و سنقوم بتعريف كلمة " الحضارة" لغة و اصطلاحا، ثم نحاول التعرف على دلالة المصطلحات المجاورة لها.

أ- لغة:

جاء في كتاب "العين" للخليل(ت 170هـ) مادة (حضر): " الحَضَرُ: خلاف البدو و الحاضِرة خلاف البادية لأنّ أهل الحاضرة حضروا الأمصار و الديار. و الحاضِر هم الحيّ إذا حضروا الدار التي بها مجتمعهم.

قال: في حاضرٍ لجبٍ بالليل سامِره فيه الصّواهِلُ و الرّاياتُ و العَكرُ" [2]

وورد عند الأزهري (ت370هـ) في " تهذيب اللغة " أنّ :" المِحْضَر عند العرب: المرجع إلى أعداد المياه، فالبادية: الذين يتباعدون عن أعداد المياه ذاهبين في النُّجع إلى مساقط الخبث، و منابت الكلإ، و الحاضِرة: الذين يرجعون إلى المحاضر في القيظ و ينزلون على الماء العِدّ"[3].

---

[1])وليد محمود خاص، الدرس القدي القديم بين النظرية و المصطلح، ص203.

[2])الخليل بن أحمد الفراهيدي، العين، ج1، مادة (حضر)، ص327.

[3])الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهر الهروي، تهذيب اللغة، تح: أحمد عبد الرحمن مخيمر، ج3، مادة (حضر) ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2004م، ص247.

أمّا ابن منظور (ت 711هـ) فيقول: " الحُضُور: نقيض المغيب و الغيبة و الحِضارة: الإقامة في الحضر و كان الأصمعي يقول: الحضارة بالفتح، قال القطامي: فمن تكن الحضارة أعجبته فأيّ رجال باديَة ترانا"[1]

ففي التعريفات اللغوية وردت مفردة الحضارة وقد ارتبطت معان منها: معنى خلاف البادية، ثم أخذت مفهوم آخر ارتبط بمكان وجود الماء، و هذا عند الأزهري، لتحمل بعد ذلك معنى نقيضا للغياب، فالحِضارة هنا الإقامة في الحواضر أي في تجمعات و قرب الماء، فهي تتميز بالاستقرار و طيب المقام على عكس البادية التي اتصفت بجفاف المناخ و التنقل و الترحال.

فهذا المفهوم و إن كان بعيد عن المفهوم الذي نعرفه اليوم إلاّ أنّه لا ينفك عنه ذلك أن عناصر من المجتمع و الماء و غيرها هي من مقومات قيام الحضارات.

ب- اصطلاحا: أشرنا سابقا إلى أنّ العلماء يختلفون في تحديد مفهوم الحضارة، و من تعريفاتهم:

1- ول وايريل ديورانت: عرّف لنا الحضارة في كتابه " قصة الحضارة" بأنّها : " نظام اجتماعي يعين الإنسان على الزيادة من إنتاجه الثقافي، و تتألف من عناصر أربعة: الموارد الاقتصادية، و النظم السياسية و التقاليد الخلقية و متابعة العلوم و الفنون، وهي تبدأ حيث ينتهي الاضطراب و القلق.[2]

2- لارف لنتون: عرّفها بقوله: " هي مجموعة منظمة من الاستجابات التي تعلمها الأفراد و أصبحت جزءا من مميزات المجتمع".[3]

3- حسين مؤنس: وردت عنده في كتابه " الحضارة" بأنّها: " ثمرة كلّ جهد يقوم به الإنسان لتحسين ظروف حياته سواء أكان المجهود المبذول للوصول إلى تلك الثمرة مقصودا أم غير مقصود، سواء أكانت الثمرة مادية أم معنوية".[4]

4- مراد وهبة: تطرق لمفهوم الحضارة في معجمه الفلسفي فيقول: " هي الحالة المقابلة للبداوة و الفطرة، تطلق على جملة من مظاهر التقدم الأدبي و الفنّي و العلمي و التقني التي تنتقل من جيل إلى جيل في مجتمع واحدا وعدة مجتمعات متشابهة".[5]

5- أبو ألأعلى المودودي: عرّف الحضارة بقوله: " إنّما هي نظام متكامل يشمل كل ما للإنسان من أفكار و آراء و أعمال و أخلاق في حياته الفردية أو العائلية أو الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية".[1]

---

[1])ابن منظور، لسان العرب، مج3، مادة (حصر)، ص185.

[2])ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود،ج1،دار نوبليس، بيروت، لبنان، ط1، 2008، ص19.

[3])محمد خريسات، عصام مصطفى هزايمه، محمد عبد الكريم محافظة، تاريخ الحضارة الإنسانية، دار الكندي للنشر و التوزيع اربد ، الأردن، ط1، 1999، ص19.

[4])حسين مؤنس، الحضارة دراسة في أصول و عوامل قيامها و تطورها، سلسلة عالم المعرفة، جانفي 1978، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت، ص13.

[5])مراد وهبة، المعجم الفلسفي في معجم المصطلحات الفلسفية، دار قباء الحديثة، القاهرة، مصر ، 2007،ص280

6- مالك بن نبي: يرى أنّ الحضارة هي : " مجموع الشروط الأخلاقية و المادية التي تتيح لمجتمع معين أن يُقدم لكل فرد من أفراده، وفي كلّ طور من أطوار وجوده، منذ الطفولة إلى الشيخوخة، المساعدة الضرورية له في هذا الطور أو ذاك من أطوار نموه".[2]

بعد النظر في هذه التعريفات يتبين لنا أنّ مفهوم الحضارة عند هؤلاء اتخذ اتجاهين:

اتجاه يجعل من الحضارة مفهوما يتناول جلّ قدرات الإنسان العقلية و النفسية و العملية الموجهة نحو الرقي و التقدم في جميع مناحي الحياة مثلما هو عند ديورانت، لنتون وحسين مؤنس و مراد وهبة، و اتجاه آخر ربط مفهوم الحضارة بالجانب الأخلاقي و الروحي للإنسان، و تجد هنا عند كلّ من المودودي و مالك بن نبي.

أمّا ما جاء من آراء ابن خلدون (ت808هـ) فيمكن اعتباره اتجاها خاصا، و ذلك في تأكيده على ظاهرة الترف الملازمة للحضارة، فيعرّف الحضارة بأنّها: " تفنّن في الترف و إحكام الصنائع المستعملة في وجوهه و مذاهبه من المطابع و الملابس و المباني و الفرش و الأبنية و سائر عوائد المنزل و أحواله".[3]

من خلال ما سبق يمكننا القول إنّ الحضارة تتمثل في مظاهر الرقي الاجتماعي و العلمي و الأدبي و الفنّي، الناتجة عن نشاط الإنسان داخل مجتمعه، بحيث يسعى من خلالها إلى تحسين ظروفه، و التي تكون خاضعة للجانب الروحي و الديني لتلك الأمة.

و من المصطلحات الشائعة و التي تتداخل مع لفظة الحضارة، مصطلحا **الثقافة** و **المدنية**، و قد تباينت الآراء في تحديد مفهومهما، بين جعلهما مرادفين لمصطلح " الحضارة"، و بين كونهما يحملان خصوصية تميزهما عنها، إذ اعتبرت أنّ الثقافة تشمل كل الجوانب المعنوية للحضارة في حين أنّ المدنية تمثل الجانب المادي لها.

أ) مفهوم الثقافة: و لعلّ من التعريفات المشهورة لها، تعريف تايلورلها بأنّها: " ذلك الكل المركب الذي يشمل المعرفة و العقيدة و الفن و الأخلاق و القانون و العادات الاجتماعية وكل القدرات الأخرى التي يكتسبها الإنسان باعتباره عضوا في جماعة".[4]

و قصده من هذا التعريف أنّ الثقافة منظومة شاملة تتكون من كل متداخل و متفاعل مع بعضه البعض، و لعلّ أنّها تشمل من خلال هذا التعريف على ثلاث عناصر و هي :

1- المعارف: من علوم و آداب و فنون

2- المعتقدات: الدين و المبادئ الثابتة في مجتمع معين.

3- العادات و التقاليد. و من التعاريف التي ربطت مفهوم " الحضارة" بالثقافة "الموسوعة الأمريكية" حيث عرّف "الحضارة" بأنها: " حالة مجتمع إنساني يتصف بإنجاز درجة عالية

---

[1])حسن الأمراني، ثقافة وفن، مجلة الحراء، ع31، 14، تموز/جوان،2012، موقعها: www.hiraagazime.com

[2])مالك بن نبي، القضايا الكبرى، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2009، ص43

[3])ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله البستاني، ج1، مكتبة لبنان، ط4، 1990، ص172.

[4])سليمان الخطيب، أسس مفهوم الحضارة في الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، ص28.

من الثقافة و التكنولوجيا، و تبعا لذلك بدرجة عالية من النمو الاجتماعي و السياسي المعقد".[1]

و رغم التداخل بين مفهوم الثقافة و الحضارة، هناك من يميز بينهما (من حيث أنّ الثقافة متطورة بشكل دائم في حين أنّ الحضارة قوالب ثابتة عامة في التفكير والتصرف، و أنّ الثقافة محلية تعبر عن محليتها بشكل واضح، في حين أنّ الحضارة عالمة) [2] و بالتالي فإنّ مفهوم الحضارة هو الذي يحتوي الثقافة و ليس العكس.

ب- أمّا المدنية: ارتبطت بالجانب المادي من مظاهر الحضارة، و هي تدل على مرتبة من مراتب الحضارة أو على صورة من صورها.

وعرّفها "معجم الوسيط" بأنّها: " الحضارة و اتساع العمران"[3]، مما يعني أنّه جعل المدنية مرادفة للفظة الحضارة دون تمييز إحداها عن الأخرى، و إذا كانت المدنية تشترك مع الحضارة في عوامل كالبناء و التشييد و البقاء، إلا أنّ هذا لا ينفي الفرق بينهما، فالعديد من المفكرين ذهبوا إلى أنّ الحضارة أعم و أشمل من المدنية بحيث أنّ الحضارة هي صورة التعبير عن الروح العميقة للمجتمع، أمّا المدنية هي : " الأشكال المادية المحسوسة التي تستعمل في شؤون الحياة."[4]

و من خلال هذا الاستعراض للتعريفات يتبين لنا أنّ لكل من مفهومي الثقافة و المدنية خصوصية فالأولى ارتبطت بالجانب الفكري والمعنوي، أمّا الثانية فهي تتصل بالجانب المادي المحسوس وعليه وإن اشتركا في كثير من النقاط مع الحضارة، تبقى الحضارة مفهوم عام و شامل لكليهما و ليس مرادفا لهما، فهي تتألف من الجوانب المادية و المعنوية معا وليس بأحدهما دون الآخر.

مفهوم الحضارة العربية الإسلامية:

اختلفت آراء المؤرخين و المفكرين حول تسمية الحضارة العربية الإسلامية و قد وقفوا أمام تسميتين هما: "الحضارة العربية" و " الحضارة الإسلامية"، فهي عربية لأنّه (قبل أن يأخذ العرب من الشعوب التي دخلت في نطاق دولتهم (الأعاجم) أخذت هذه الشعوب من العرب، و كان أول ما ينبغي على الشعوب المغلوبة أن تقلده هو لغة العرب) [5]، و ذلك اتفاقا مع النظرية الخلدونية التي تقول: " أنّ المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره و زيّه و نحلته و سائر أدواته و عوائده"، و سميت "بالحضارة الإسلامية" لأنّ الكثير من

---

[1])محمد الجوهري، الثقافات و الحضارات، ص68.

[2])محمد خريسان و آخرون، تاريخ الحضارة الإنسانية، ص17.

[3])مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، ص859

[4])محمد خريسات و آخرون، تاريخ الحضارة الإنسانية، ص23.

[5])نبيلة حسن محمد، تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، 2007، ص08

العلماء الذي ساهموا فيها كانوا غير عرب، مثل : الخوارزمي، ابن سينا، البيروني،...الخ، و عن هذه التمسية يقول مالك بن نبي: " ... لا أريد أن أظلم المسلمين بعنوان الحضارة العربية فالحضارة العربي هي حضارة اللغة فقط، لأنّ الذين أقاموا الحضارة العربية... كانوا من المسلمين غير العرب فيهم أكثر من العرب، فحين نقول حضارة عربية فلأن المسلمين تبنوا اللغة العربية لغة لهم و عبّروا بها و لكنّها ليست عربية في الجنس، بل هي إسلامية الروح".[1]

وتسميتها " بالحضارة العربية الإسلامية" هي التسمية الجامعة التي لا تجعلنا نجحد فضل أحد على أحد ممن ساهموا في تأسيسها، فهي إسلامية لأنّ الدين الإسلامي كان بمثابة قاعدة انطلاقها، أمّا كونها عربية فلأنّها اتخذت من لغة كتابة لسانا لها و نعني اللغة في خصوصيتها الحضارة لا القومية.

أمّا إذا أردنا الحديث عن خصوصيات هذه الحضارة ومبادئها، فسنوجز الحديث عنها*، وقولنا فيها قول ربعي بن عامر إلى رستم، حين قال له: "الله ابتعتنا لنخرج من شاء من عبادة العباد إلى عبادة ربّ العباد، و من ضيق الدنيا إلى سعتها، و من جور الأديان إلى عدل الإسلام"[2] فهذه الحضارة لم تكن كسابقاتها و إنّما انفردت و تميزت عنهم بمنهجها الخاص و بالتالي من عرف الإسلام عرف تلك المبادئ[3] التي تقوم عليها هذه الحضارة.

قد يلتبس على البعض العلاقة بين الإسلام و الحضارة و يعتقد أنّ الإسلام هو الحضارة، لكن في الحقيقة هما شيئان مختلفان ذلك أنّ (الإسلام ليس شيئا بسيطا حتّى نكونه نحن بأيدينا كما هي الحضارة من صنع البشر، الإسلام صنعه الله محفظا في اللوح، بينما الحضارة شيء يتكون و ينمو و يعيش و يمتد و يزول بينما الإسلام لا تداوله الأيّام... الإسلام أبدا لا يتغير فيه حرف واحد، ولو تغير البشرية كلّها، أمّا الحضارات فتعتريها أمواج التاريخ تنشأ، تترعرع، تزهو ثم يأتيها الأفول).[4]

ما يمكننا قوله إنّ الإسلام هو المرجعية الدينية الثابتة و القيمة الروحية العليا، التي لا يتطاول عليها أحد، أمّا الحضارة فهي مقدرة المسلمين و كفاءاتهم عبر التاريخ في إقامة حضارتهم على أساس عقيدة الإسلام و قيمه.

---

[1])مالك بني نبي، القضايا الكبرى، ص79.

* لأنّ ذلك ليس مجال موضوع بحثنا و سيبعدنا عن الهدف الذي شطرناه في بداية البحث، أمّا فيما يخص الجانب العلمي منها في نشأة العلوم و المصطلحات و ظاهر التأثير و التأثر مع الحضارات الأخرى فسنؤجله إلى الفصل الأوّل

[2]) ابن كثير، القرسي الدمشقي، البداية و النهاية، ج9، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، 2003، ص622.

3)أنظر: سليمان الخطيب، أسس مفهوم الحضارة في الإسلام، ص119-259.

4)مالك بن نبي، القضايا الكبرى، ص64

الفصل الأول:

المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية

المبحث الأول:المصطلح العلمي نشأته وتطوره

المبحث الثاني: أصالة المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية

المبحث الثالث: أثر ترجمة الفلسفة اليونانية على المصطلح العلمي

توطئة

كان من الطبيعي أن يأخذ العرب من علوم البلدان التي امتدت إليها فتوحاتهم ما يقضي حاجاتهم، و أن تنمو بينهم علوم اقتضاها الإسلام نفسه، فلما دخل كثير من الأعاجم في الإسلام و صاروا موالي في الدولة الإسلامية، أقبلوا على الاشتغال بالعلم و التأليف، و نشأت من وراء ذلك حركة فكرية أخذت تقوى و تعظم، حتى أصبحت في نهاية القرن الرابع الهجري أعظم الحركات في تاريخ الإنساني.

وعلى هذا الأساس سنعالج في هذا الفصل الأوّل الموسوم ب" المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية"ثلاثة مباحث:

ـ المبحث الأوّل بعنوان المصطلح العلمي، تناولنا فيه نشأة المصطلح العلمي في هذه الحضارة مع ذكر جملة من الشروط و الضوابط التي تؤسس المصطلح.

ـ أمّا المبحث الثاني: فعنون ب: أصالة المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية، تعرضنا من خلاله إلى منهجية العلماء القدماء في بناء مصطلحاتهم و أهم الوسائل في ذلك (مجاز، اشتقاق، ترجمة...).

ـ أمّا المبحث الثالث: عنون بـ : أثر ترجمة الفلسفة اليونانية على المصطلح العلمي، تطرقنا من خلاله إلى ثلاثة عناصر، أولا: حركة الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية، ثانيا: أساليب النقل و الترجمة و أخيرا تبيان مدى تأثير هذه الترجمة على أصالة المصطلح.

المبحث الأوّل: المصطلح العلمي* نشأته و تطوره.

أ- نشأة المصطلح العلمي: ظهور الإسلام كان له تأثير كبير في تطور اللغة العربية و أساليبها و ألفاظها، كما أسهم القرآن إسهاما فعلا في ظهور معان لم تكن معروفة من قبل، و نستطيع القول بأنّ القرآن منطلق الحركة العلمية التي نشأت حول القرآن بمرور الزمن، و الدافع المحرك وراء كل النهضة العلمية التي شهدها العالم الإسلامي منذ القرن الهجري الأوّل.[1]

بمعنى أنّ القرآن لم يكن أعظم الأسس الرئيسية في بناء الحضارة الإسلامية و منبعها فحسب، بل كان إلى جانب ذلك أنّ اللغة العربية حدثت فيها نقلة نوعية و ثورة لغوية في مفاهيمها و مفرداتها و من ثم مصطلحاتها، بحيث عرفت استخدام ألفاظ اصطلاحية جديدة، أي استعمال ألفاظ للدلالة على معان مخصوصة غير ما عُرف في اللغة العامة.

و من ذلك ألفاظ [2]: الصلاة، الصوم، الحج، و ألفاظ الركوع و السجود و التشهد و الإمساك و النصاب... الخ، فكلها ذات معان لغوية و ذات معان اصطلاحية محددة.

و بالتالي فأولى المصطلحات العلمية ظهور هي تلك التي كان لها علاقة بنزول القرآن، و الذي ساهم في ظهور معارف و علوم جديدة ارتبطت به كـ: تفسير القرآن، علم القراءات، علم إعجاز القرآن، الفقه، علم الفرائض، علم الحديث، السيرة...، كل هذه العلوم و غيرها تطلب لقيامها تأسيس مصطلحات لم يكن لها وجود في العربية، أو من خلال استخدام ألفاظ للدلالة على معان اصطلاحية جديدة.

و من أصناف العلماء الذين كانت لهم مساهمة في وضع المصطلحات " المتكلمين"، يقول في ذلك الجاحظ (ت 255هـ): "وهم تخيروا تلك الألفاظ لتلك المعاني، و هم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء وهو اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا في ذلك سلفا لكل خلف وقدوة لكل تابع."[3]

إلى جانب ذلك أولى العلماء القدامى أهمية كبرى لموضوع المصطلحات ضمن اهتماماتهم بموضوع اللغة و أبحاثها، و قدموا في هذا الاتجاه دراسات كان لها أعظم الأثر في بيان

---

* سيكون حديثنا في هذا الفصل عن المصطلح العلمي بصورة عامة يشمل مختلف التخصصات، أمّا المصطلح في الفصل الثاني فهو خاص بالمصطلح النقدي.

[1])عبد الكريم، البوغبيش، دور القرآن الكريم في تطور اللغة العربية و آدابها، السبت 20 نوفمبر، الموقع www.diwanalarab.com

[2])عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم و التقنية، ص64.

[3])الجاحظ، البيان و التبيين، ج1، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998، ص1385.

الترابط بين المصطلحات الشرعية و اللغوية. [1] و ألفوا في ذلك العديد من الرسائل و المعاجم.

و من نتائج ظهور الإسلام أيضا، و انتشاره و امتداد فتوحات المسلمين في عصر بني أمية(40هـ/132ه،) أن بدأت عملية الاختلاط و الامتزاج بين العرب و أهل تلك الأمم، و ما كادت الفتوحات الإسلامية تستقر في تلك البلدان حتى بدأ تزاوج الذوق العربي و الفكر العربي بأذواق و أفكار تلك الأمم، التي بلغت شأوا بعيدا من التقدم و الحضارة، فنتج عن هذا التزاوج بواكير حضارة راقية أخذت شكلها النهائي في العصر العباسي (132هـ/656هـ).[2]

فخلال قرن واحد من نزول القرآن بدأ الاشتغال بالعلوم، بحيث أقبل العرب على ما وجدوا من معارف، فاغتروا منها قدر جهدهم، و ما رأوا فيه نفعا لهم، و اجتنبوا من ذلك كل ما يشوش على دينهم و عقيدتهم.

و مما يدل على تفهم العرب للحركة العظيمة التي كانوا يقومون بها أنّهم بدأوا أوّل ما بدأوا بكتب العلوم العلمية، لا بكتب الفلسفة النظرية، فبدأوا بنقل الرياضيات و الفلك و الطب و لما كثرت لديهم كتب العلوم اتجهوا صوب كتب الفلسفة النظرية ليُتمموا أداء رسالتهم الثقافية.[3]

و قد جسدت هذه الحركة عن طريق عملية النقل و الترجمة* التي اعتمدت في البداية على الجهود الخاصة و الفردية لتتوسع بعد ذلك و تلقى دعما من قبل الخلفاء و حكام الدولة، و يمكن عد الترجمة من أحد الوسائل التي ساهمت في ازدهار الحركة العلمية عند العرب.

ما يمكننا قوله في نشأة المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية إنّه ارتبط في بادئ بالعلوم التي أنشأت حول القرآن، و بالدراسات اللغوية السائدة في تلك الفترة هذا كمرحلة تأثيلية، لتأتي بعد ذلك الترجمة كعامل لاحق بحكم توسع الدولة الإسلامية فكأن الإطلاع على ثقافات و معارف تلك الأمم سببا في ظهور علوم جديدة و تأسيس مصطلحات لها.

إلاّ أنّ هذه الترجمة لا تلغي جانب الإبداع فيها، فالحضارة العربية الإسلامية حين نقلت تلك المعارف استفادت منها و ذلك لأنّ (الإنتاج في مجال الحضارة به جزء مشترك

---

[1])عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلة الفهم إلى أداة الصناعة، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2009،ص89.

[2])حربي عباس عطيتو محمود، حسان حلاّق، العلوم عند العرب أصولها و ملامحها الحضارية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1995، ص239.

[3])عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1970، ص114.

* سنتناول حركة النقل و الترجمة بالتفصيل في المبحث الثالث من هذا الفصل.

بين الحضارات مثل العلوم الطبيعية) [1]، و هذا أمر طبيعي في الاحتكاك بين الحضارات فالحضارة اللاحقة تطلّع على منجزات سابقاتها.

ب- شروط المصطلح العلمي:

الكلام عن قضية المصطلحات يأتي في سياق تأصيل العلم، كما أنّ لكل مصطلح مراحل ثابتة يمر بها هي [2]:

1- ظهور مفهومه.

2- ظهور اسمه.

3 - ظهور تعريفه.

وقد عدد علماء المصطلح جملة من الشروط و المواصفات الواجب توافرها في المصطلح حتّى يؤدي دوره على أكمل وجه، ولعلّ أولى تلك الشروط ما تعرضنا له في التعريفات الاصطلاحية و نقصد ذلك سمة " ا **لاتفاق"**، فلوضع مصطلح علمي يجب الاتفاق بين العلماء أو أهل الاختصاص أن يكون هذا اللفظ لهذا المعنى أو بتعبير آخر أن يكون هذا المفهوم لهذا المصطلح، فتقتصر دلالته على معنى من المعاني العلمية.

إلى جانب ذلك نجد من القواعد الأساسية في بناء المصطلح ما يلي: [3]

1- مراعاة المماثلة أو المشاركة بين مدلولي المفردة لغة و اصطلاحا، بمعنى اختلاف دلالته الجديدة على دلالته الأولى مع وجود مناسبة أو مشابهة بين مدلوله الجديد و مدلوله اللغوي.

2- الاقتصار على مصطلح واحد للمفهوم العلمي الواحد ذي المضمون الواحد، و في هذا الصدد نجد ابن خلدون (ت 808هـ) قد حذر من ذلك في قوله: " اعلم أنّ مما أضرّ النّاس في تحصيل العلم والوقوف على غاياته كثرة التواليف و اختلاف الاصطلاحات في التعليم وتعدّد طرقها.**"**[4]، أي الاكتفاء بلفظة واحدة للدلالة على معنى علمي واحد.

3- تجنب تعدد الدلالات للمصطلح الواحد في الحقل الواحد، فلا بأس إذا كان المصطلح الواحد يدل على معاني تختلف باختلاف العلوم، مثل كلمة (الوتد) فإنّها عند اللغويين و المفسرين أحد أوتاد البيت،، و عند أصحاب العروض، ثلاثة أحرف، اثنان متحركان و ثالث

---

[1])محمد الجوهري حمد الجوهري، الثقافة و الحضارات اختلاف النشأة و المفهوم، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2009، ص100

[2])الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين و الإسلاميين، ص70.

[3])ينظر: مصطفى طاهر حيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ج1، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردنـ 2003، ص16-26

[4])ابن خلدون، المقدمة،ج3،ص209.

ساكن،و عند المنجمين: أحد الأوتاد الأربعة التي هي الطالع و الغارب، ووسط السماء، ووتد الأرض.[1]

4- تفضيل الكلمة الدقيقة على الكلمة العامة أو المبهمة، يقول ليبتز(فيلسوف ألماني): " إنّ معظم الخلافات العلمية يرجع إلى خلاف على معنى الألفاظ و دلالاتها" [2]، بحيث كلما كان المصطلح دقيقا محكما كانت الصلة بين العلماء أوثق و أقرب و كان مجال الخلاف أقل.

5- الابتعاد عن الاشتراك المصطلحي.

6- الابتعاد عن الترادف، لأنّه يكرس ازدواجية في المصطلحية.

7- الاهتمام بالمعنى قبل اللفظ.

8- تفضيل الكلمة المفردة لأنّها تساعد على تسهيل الاشتقاق و النسبة و الإضافة و التثنية و الجمع/ فيكون لفظا لا عبارة.

9- إيثار اللفظة المأنوسة و الشائعة و تجنب الغريبة و النادرة، فالأولى الأخذ بمبدأ الشيوع و التداول في المصطلحات دون الكلمات الشاذة.

10- تجنب الكلمات العامية إلاّ عند الاقتضاء، بشرط أن تكون مشتركة بين لهجات عربية عديدة.

11- تجنب الكلمات التي ينفر الطبع منها إمّا لثقلها أو لفحشها.

12- عدم الاقتراض إلاّ عند العجز التام عن إيجاد المقابل العربي بشرط أن يكون الاقتراض مرحليا لحين إيجاد المقابل العربي، كالبدايات الأولى للتأليف في العلوم عند العرب[3] مع حنين إسحاق(194هـ/264هـ) و غيره.

13- يستحسن تجنب النحت ما أمكن لأنّ العربية في لغة اشتقاقية.

14- توحيد طرق التعامل مع السوابق و اللواحق في اللغات الأجنبية بحيث تضمن أكبر قدر من الاتفاق بين المتخصصين و المتعاملين معها.

15- أن يكون المصطلح قابل للتعريف المنطقي.

16- و أخيرا لابد للمشتغل بوضع المصطلحات و تعريبها من أن يتقن اللغة التي ينقل عنها إلى جانب إتقانه اللغة العربية، فعدم إيفاء هذه الناحية حقها من الاهتمام قد يؤدي إلى تفشي كثير من المصطلحات المغلوطة.

فهذه جملة الشروط التي ينبغي توفرها في المصطلح العلمي، بعضها كان متوفرا عند القدامى وبعضها لم يكن كذلك، هذا ما سنوضحه أكثر في حديثنا عن منهجية العلماء القدامى في بناء مصطلحاتهم في المبحث التالي.

---

[1])الخوارزمي، مفاتيح العلوم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، 1981، ص03.

[2])مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ج3، ص20.

[3])أنظر: عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم و التقنية، ص142.

المبحث الثاني : أصالة المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية.

أ- أصالة المصطلح العلمي:

تناول العديد من الباحثين في دراستهم علوم الحضارة العربية الإسلامية جانبها العلمي ومدى أصالته، ومنهم الألمانية "زيغريد هونكة" ويتبين هذا من خلال رأيها التالي: " إنّ هذه القفزة السريعة المدهشة في سلم الحضارة التي قفزها أبناء الصحراء، و التي بدأت من اللاشيء لهي ظاهرة جديرة بالاعتبار في تاريخ الفكر الإنساني و إنّ انتصاراتهم العلمية المتلاحقة التي جعلت منهم سادة للشعوب المتحضرة، لفريدة في نوعها لدرجة تجعلها أعظم من أن تقارن بغيرها، و تدعونا هنا أن نقف هنيهة متأملين، كيف حدث هذا؟ و كيف أمكن لشعب لم يمثل من قبل دورا حضاريا أو سياسيا يُذكر أن يقف مع الإغريق في فترة وجيزة على قدم المساواة."[1]

في مقابل هذا، نجد الكثير ممن شكك في أصالة العلوم العربية و طعنوا فيها، و من هؤلاء الطاعنين نجد مجموعة من المستشرقين أمثال: بروكلمان حيث زعم أنّ ألي الأسود الدؤلي إنّما هو شخصية أسطورية ليس لها وجود.[2]

أيضا المستشرق الفرنسي رينان حين ذهب إلى أنّ النحو العربي قد تأثر بالنحو اليوناني عن طريق السريان.[3] [4]

و في حديثنا عن أصالة المصطلح، لم يكن ليشكل قضية تستوقف العلماء القدامى، إذ نجد كتبهم و مؤلفاتهم تكاد تخلو إشارة أو توقف عند قضية اسمها المصطلح، يقول مصطلح الحيادرة عن هذا: " كتاب سيبويه الذي يعد الأول مما وصلنا من كتبهم، لا يتضمن أيا من الإشارات أو التصريحات بأنّ المصطلح كان عائقا أمامه عند وضعه مؤلفه العظيم كتاب سيبويه."[5]

بمعنى أنّه كانت لدى العلماء القدامى على الإبداع و تأسيس المصطلحات كيف لا؟ وهذه المصطلحات نابعة من بيئتهم و منبثقة عن عقليتهم العربية الإسلامية.

---

[1])زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب أثر الحضارة الغربية في أروبا، تر: فاروق بيضون، و كمال دسوقي، دار الآفاق، بيروت، لبنان، ط8، 1993،ص354.

[2])إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون و نظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط3، 2002، ص46.

[3])المرجع نفسه، ص38.

[4])أنظر أيضا: كيس فرستيع، الفكر اللغوي بين اليونان و العرب، تر: محي الدين محسب، دار الهدى للنشر و التوزيع، ص57

[5])مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، ج1، واقع المصطلح اللغوي قديما وحديثا، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2003، ص71.

إضافة لهذا يشير أحمد مطلوب إلى أنّ واضح ما يظهر في مفاتيح العلوم للخوارزمي مسألتان[1] :

الأولى: أنّ جميع مصطلحات الفقه و علوم العربية أصيلة لأنّها انبثقت من الفكر العربي بعد الإسلام، و كانت المصطلحات تظهر مع ظهور العلم و تتطور بتطوره و تتقدم بتقدمه.

الثانية: أنّ معظم مصطلحات العلوم الجديدة التي سماها الخوارزمي (علوم العجم) عربية، فقط استطاع المترجمون و المؤلفون في المرحلة الثانية من عهد الترجمة و التأليف أن يضعوا مصطلحات عربية تحل محل القديمة أو تدل على العلم الجديد الذي بدأ يظهر في ظل الحضارة العربية الإسلامية.

و حسبنا أن نقرأ هذا النّص لحنين بن إسحاق(ت 264هـ) عن (طبيعة العين و تركيبها) فيقول: " العين.... مركبة من أجزاء كثيرة مختلفة، و ليس بجميع أجزائها يكون البصر ، بل الرطوبة الشبيهة بالجليد، المسماة باليونانية (قريسطالويذاس)، أي: الجليدية... هذه الرطوبة، أعني الجليدية، بين رطوبتني، واحدة من خلفها شبيهة بالزجاج الذائب المسماة باليونانية (أيالويذاس)، أي الزجاجية، وأخرى من قدامها شبيهة ببياض البيض، و تسمى باليونانية(أوويذاس)، أي البيضة، و خلق الرطوبة الزجاجية ثلاث طبقا: الطبقة الأولى تحوي الرطوبة الزجاجية، و هي شبيهة بالشبكة وتسمى باليونانية (أمفيبليسطرويذيس خيطن)،أي حجاب شبكي، و الطبقة الثانية التي خلف الأولى، و هي شبيهة بالمسيمة، و تسمى باليونانية (خوريويذيس خيطن)، أي: الطبقة المشيمة، و الطبقة الثالثة خلف الطبقة الثانية تلي العظم و هي صلبة جاسية، و لذلك تسمى باليونانية (سفليروس) أي: الغضاء الصلب....[2]

وواضح من قراء ة هذا النّص أنّ حنينا(ت 264هـ) كان يقدم المصطلح اليوناني ثم يختار ما يقابله من كلمات عربية، فأسلوبه هذا كان عبارة عن مزيج من الترجمة أولا و التأليف بين المعلومات المترجمة ثانيا، بعد هذا أنظر إلى حديثه عن "العصبة التي تجيء إلى العينين (من الدماغ) فإنّها مغشاة بكلا الغشاءين، فإذا ندرت من الثقب الذي في العظم، الذي في قعر العين فارقت بعضها بعضا، و أمّا العصبة فإنّها تعرض و تتسع فيها، و تأتيها العروق و الأوردة من الغشاء الرقيق، و يكون من ذلك الحجاب الشبكي الذي يحوي الرطوبة الخارجية، و يلتحم في النصف من الجليدية، و هذا الحجاب يؤدي بالعروق و الأوردة التي فيه غداء إلى الرطوبة الزجاجية..."[3]

لقد اختفى المصطلح اليوناني، و حلّ محله المصطلح العربي، و هذا يتطابق مع ما ذكرناه سالفا، إنّ من شروط المصطلح العلمي أن يكون فيه الاقتراض مؤقتا مرحليا، ريثما

---

[1])أحمد مطلوب، بحوث لغوية، دار الفكر، عمان، ط1، 1987، ص168.

[2])عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم و التقنية، ص 142.

[3])المرجع نفسه، ص143

يوجد له المقابل العربي، و من البديهيات أنّ كل عصر يتناول معرفة الأسلاف و علومهم، و لكن هذه المعرفة و العلوم، إذا وقعت بين أيد مبتكرة و مبدعة، فإنّها تصنع منها شيئا جديد حسب ظروفها و هذا ما فعله علماؤنا الأوائل حين ترجموا علوم من سبقهم.

و عن أخذ الحضارة اللاحقة من الحضارات السابقة تقول زيعريد هونكة: " ...كان العرب وسطاء في نقل الحضارات القديمة للغرب، و تلك الوساطة لا تغيب نقلا عنهم ما خلفوه من قواعد في الرياضيات و الفلك، فهما وريثان لحضارات الشرف القديم، و هما أيضا وسيطان في نقل تلك الحضارات، تماما كما كان العرب ورثة ووسطاء الحضارة الإغريق و حضارة الشرق القديم، و كما كان العرب وريثا لحضارة العرب و الحضارات القديمة."[1]

و إلى جانب هذا تقول أيضا: " إذا كان الفكر اليوناني ذهب بطابعه الخاص يرفرف خفيفا على الخصوصيات ليصل إلى العموميات و إلى التأمل العقلي للفكرة المجردة، فإنّ الحضارة العربية طابعهم الأصيل الذي يميزهم تماما عن غيرهم، لقد طوّر العرب بتجاربهم و أبحاثهم العلمية، ما أخذوه من مادة عن الإغريق، و شكلوه تشكيلا جديدا، فالعرب في الواقع هم الذين ابتدعوا طريقة البحث العلمي الحق القائم على التجربة."[2]

فالحق ما شهدت به الأعداء، و بالتالي فظاهرة التأثير ليست نهمة تلقى على عاتق الحضارة العربية الإسلامية، بل هي ظاهرة عامة، و من المحركات الإيجابية في قيام أي حضارة و لا تنقص شيئا من أصالة تلك الحضارة.

وعليه المصطلحات العلمية في الحضارة العربية الإسلامية أصيلة، سواء مصطلحات الشريعة و علوم اللغة التي تعبر مباشرة عن روح و عبقرية العقل العربي أو المصطلحات التي ارتبطت بالعلوم الوافدة، فهي لم تبقى على حالها بل ثم إعادة صياغته و صهرها و إخراجها في قوالب تتماشى و خصوصية الوضع الحضاري و الاجتماعي و الفكري و الثقافي لهذه الحضارة.

[1] زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على العرب، ص39.
[2] المرجع نفسه، ص400-401.

ب – منهجية العلماء القدماء وآلياتهم في بناء المصطلحات:

كما ذكرننا سالفا لم يكن المصطلح ليشكل قضية تستوقف العلماء القدامى،ذلك أن مصنفاتهم تكاد تخلو من أية إشارة على ذلك ،ولكنهم في الوقت ذاته تعاملوا معها وفق منهجيات مختلفة، تنوعت بتنوع المجالات التي يؤلفون فيها ،و الجوانب التي ينطلقون منها لاختيار مصطلحاتهم ،دون أن يتحدثوا أيضا عن الآليات و المنهجيات التي اتبعوها في اختيار مصطلحاتهم ووضعها .

ويضرب مثالا على ذلك **مصطفى الحيادرة** فيقول:"يكفي أن ننظر في كتاب عالم من علماء القرن الثالث ،هو المبرد(ت 285هـ)لنجد أنه يتناول في كتابه (المقتضب)الحديث عن الأبنية وأوزان الأسماء ،ويفرد لها عدة صفحات تحت عنوان:"هذا باب معرفة البنية وتقطيعها بالأفاعيل وكيف تعتبر بها في أصلها وزوائدها" [1] دون أن يتعرض لذكر منهجيته في بناء مصطلحاته."[2]

وقد قُدم المصطلح بصور شتى ،تنوعت وضوحا وغموضا ودقة وإيجازا ،ومن هذه الصور:أنهم كانوا يقدمون المصطلح بعبارة **تخلو من الإيجاز** [3] ،الذي هو صفة أساسية في المصطلح ،ونجد هذه السمة كثيرا في بدايات العمل اللغوي و النحوي مقارنة بعلوم الطب و الفلك والرياضيات...،فمثلا سيبويه(ت 180هـ) حين إلى مفهوم نحوي بقوله:"هذاباب من الفاعل الذي يجري مجرى الفعل المضارع في المفعول في المعنى ؛فإذا أردت فيه من المعنى ما أردت في يفعل كان نكرة منونا."[4]

ومن جانب آخر فإنه ليس من الضروري أن يحمل المصطلح جُل صفات المفهوم في البدايات الأولى لتأسيس العلوم عند العرب ، إنما يتضاءل ذلك بمضي الوقت ، ثم يأخذ الإيجاز طريقه حتى يستقر الأمر به على صورة مختصرة.

يُشير أحمد مطلوب إلى أن العلماء القدماء اعتمدوا في وضع مصطلحاتهم عددا من الوسائل[5] :

---

[1])المبرد ،أبو العباس محمد بن يزيد ،تح:محمد عبد الخالق عظيمة،ج1،لجنة إحياء الثراث الإسلامي ،مصر ،1994 ،ص207.

[2])مصطفى طاهر حيادرة ،من قضايا المصطلح اللغوي العربي ،ج1 ،ص72.

[3])المرجع نفسه ،ص39.

[4])سيبويه ،الكتاب ،ج1 ،ص164.

[5])أحمد مطلوب ،بحوث لغوية ،ص74،75.

ـ **الأولى:** اختراع أسماء لِما لم يكن معروفا كما فعل النحويون و العروضيون و المتكلمون وغيرهم.

ـ **الثانية:** إطلاق الألفاظ القديمة للدلالة على المعاني الجديدة على سبيل التشبيه والمجاز ،كما في السماء الشرعية والأسماء الدينية وغيرها مما استجد بعد الإسلام من علوم وفنون.

ـ **الثالثة:** التعريب ؛وهو نقل الألفاظ العجمية إلى العربية بإحدى الوسائل المعروفة عند النحاة و اللغويين.

وسنوضح هذه الوسائل أكثر من خلال الآليات التي سنتناولها فيما يلي:

1ـ المجاز: أحد آليات النمو المصطلحي،يلجأ واضعو المصطلحات فيه إلى إطلاق ألفاظ قديمة على مفاهيم جديدة ،بحيث يصبح للكلمة مدلول جديد ،بدلا من مدلولها المندثر، أو مدلول جديد ،إضافة إلى المدلول القديم.

جاء عند ابن المعتز(ت 296هـ)بأنه:"استعارة الكلمة لشيء لم يُعرف بها من شيء قد عُرف بها" [1] ،ومثال ذلك: المصطلحات التي ظهرت بظهور الإسلام ؛كالصلاة و الزكاة والصوم والدعاء...إلخ [2] ،فهو بهذا (نقل اللفظ من معناه الأصلي إلى معنى جديد لوجود مشابهة بين المعنيين)[3].

وهناك أيضا كلمات لغوية تحولت إلى مصطلحات طبية حين احتيج إليها ،و جاءت عن طريق **محاكاة الأصوات** مثل[4]: القرقرة للبطن والشخير للأنف والصرير للأسنان ...إلخ.

ومن الآليات المتبعة في بناء المصطلح و المتصلة بالمجاز هي **القصر أو التخصيص** وذلك أن تأخذ اللفظة وتجعل منها مصطلحا دالا على أحد معانيها أو استخداماتها مثل قول ابن جني(ت392هـ)في "النحو": **"**هو انتحاء سمت كلام العرب ... وهو في الأصل مصدر شائع ،أي نحوت نحوا كقولك قصدت قصدا ،ثم خُص به انتحاء هذا القبيل من العلم كما أن الفقه في الأصل مصدر فقهت الشيء أي عرفته ،ثم خُصبه علم الشريعة من التحليل و التحريم وكما أن بيت الله خُص به الكعبة ،وإن كانت البيوت كلها لله ،وله نظائر في قصر ما كان شائعا في جنسه على أحد أنواعه"[5].

---

[1])ابن المعتز، البديع ،تح:إغناطيوس كراتشقوفسكي ،دار المسيرة بيروت ،لبنان، ط3 ،1984 ،ص2.
[2])انظر:مدخل بحثنا عنصر"علاقة المعنى اللغوي بالمعنى الإصطلاحي" ،ص ؟؟؟؟
[3])علم المصطلح اسسه النظرية وتطبيقاته العملية ،ص361.
[4])عبد الصبور شاهين ،العربية لغة العلوم والتقنية ،ص155.
[5])ابن جني ،أبي الفتح عثمان ،الخصائص ،ج1 ،تح: عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية ،بيروت لبنان ،ط3 ،2008 ،ص88.

2- الاشتقاق: يُعد من الوسائل اللغوية الخاصة بالتطور اللغوي،وهو:"أخد كلمة من كلمة أو أكثر مع تناسب بينهما في اللفظ و المعنى "[1].

يتم بإضافة لاصقة صوتية على الكلمة إما في بدايتها أو في وسطها أو في نهايتها ، وقد يحدث بتغيير مواقع الحركات أو إبدال صوت بآخر ، أو بالطريقتين معا ،كما أن العربية تشتق لفظ من معنى مثل:تبصر من بصر ،وقد يشتق فعلا غير موجود من فعل موجود مثل:طمّن من طمأن ،قلبت الهمزة ميما و ضعف[2].

والاشتقاق لا ينفصل عن **التصريف** ،وإن صح القول فهو لا يكون إلا به ؛ويتضح هذا من خلال قول ابن جني(ت 392هـ):"وينبغي أن يُعلم أن بين التصريف و الاشتقاق نسبا قريبا ،واتصالا شديدا ،لأن التصريف إنما هو أن تجيء إلى الكلمة الواحدة فتصرفها على وجوه شتى" [3] ،وعن أهمية التصريف قال أيضا:"وهذا القبيل من العلم ـ أعني الصرف ـ ،يحتاج إليه جميع أهل العربية أتم الحاجة ،وبهم أشد فاقة ؛لأنه ميزان العربية و به تعرف أصول كلام العرب من الزوائد الداخلة عليها ،ولا يوصل إلى معرفة الاشتقاق إلا به" [4] .

يُقسم اللغويون الاشتقاق إلى أربعة أقسام هي:

أ ـ الاشتقاق الصغير: يُعرف بأنه:" انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في الصيغة مع اشتراك الكلمتين في المعنى واتفاقهما في الأحرف الأصلية و ترتيبها ،ويطلق عليه تسمية الصرفي"[5] ،أو هو:"أن تأخذ أصلا من الأصول فتتقراه فتجمع بين معانيه و إن اختلفت صيغه ومبانيه كترتيب (س ل م)فإنك تأخذ منه معنى السلامة في تصرفه ؛نحو:سلم ،يسلم ، سالم ،سلمان ،السليم..."[6].

ب ـ الاشتقاق الكبير: ويُسمى كذلك الإبدال ،القلب أو القلب اللغوي ،وهو:"انتزاع كلمة من كلمة أخرى بتغيير في حرف من حروفها مع تشابه في المعنى " [7] ؛مثل:قضم وخضم ،الأولى ،الأولى تفيد أكل اليابس و الثانية تفيد أكل الرطب.

---

[1])ابن دريد ،أبو بكر محمد بن المحسن ،الاشتقاق ،تح: عبد السلام هارون ، دار الجبل ، بيروت ،لبنان ،ط1 ،1991 ، ص26 (مقدمة المحقق) .

[2])إبراهيم خليل ،مدخل إلى علم اللغة ،دار المسيرة ،عمان ،الأردن ،ط1 ،2010 ،ص248.

[3])ابن جني ، المنصف ،تح: إبراهيم عبد الله أمين ،ج1 ،لجنة إحياء التراث ،مصر ،ط1 ،1954 ،ص74.

[4])ابن جني ،الخصائص ،ج1 ،ص2.

[5])ممدوح محمد خسارة ،علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ،ص100.

[6])ابن جني ،الخصائص ،ج1 ،ص490.

[7])علي القاسمي ، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية ،ص381.

ج ـ الاشتقاق الأكبر: هو"أن تأخذ أصلا من الأصول فتعقد عليه وعلى تقاليده الستة معنى واحدا"[1] ؛نحو(ك ل م)،(ك م ل)،(م ك ل)،(م ل ك)،(ل ك م)،(ل م ك) وكذلك:(ق و ل)، (ق ل و)،(و ق ل)،(و ل ق)،(ل ق و)،(ل و ق) ؛تعقد تقاليب الكلام الستة على القوة والشدة، وتقاليب القول الستة على الإسراع و الخفة .

د ـ الاشتقاق الكبار: ويُسمى النحت.

3- النحت والتركيب:

أ- **النحت**: عرفه ابن فارس (ت 395 هـ) في كتابه "الصاحبي" هو: "أن تنحت من كلمتين كلمة واحدة"[2] ومن أمثلة ذلك:(البسملة) منحوتة من (بسم الله)، (الحمدلة) من (الحمد لله)، (خرمش) من (خرم+شرم)، (برقش) من (برق+نقش)...

ب- **التركيب**: يعني ضم كلمة إلى أخرى بحيث يتكون من مجموعهما عبارة واحدة ذات مفهوم موحد[3].

والنحت لا يكون إلا بالتركيب أما التركيب يأتي في العديد من الأحيان دون نحت من خلال ضم مفردة إلى أخرى دون إسقاط أصوات منهما، ومن أنواعه[4] :

* التركيب الوصفي: الأعضاء المركبة، الغضروف الحنجري، السكونات النفسانية.

* التركيب الإضافي: عصب الحركة، عكر الدم.

* التركيب العددي: اثنا عشر، (معي يقدر بإثنا عشر أصبعا من أصابع صاحبه)[5].

* التركيب الاسنادي: جاد الحق، تأبط شرا.

* التركيب الإتباعي: حيص بيص، حسن بسن.

* التركيب المزجي: بعلبك.

وقد عرفت العربية قديما بعض الكلمات المركبة [6] من أداة النفي (لا) مع كلمة مثل (لابد)، ومن هذا القبيل جاء في الحديث من لفظة (مَئِنَّة) من قوله صلى الله عليه وسلم: "إن

---

[1])ابن جني ،الخصائص ،ج1 ،ص490.

[2])ابن فارس، أحمد بن زكريا أبي الحسن، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط2 2007 ص 207.

[3]) عبد الصبور شاهين العربية لغة العلوم والتقنية، ص 290.

[4]) المرجع نفسه ص 290.

[5]) الخوارزمي، مفاتيح العلومم، ص 155.

[6]) عبد الصبور شاهين العربية لغة العلوم والتقنية، ص 291.

طول صلاة الرجل وقصر خطبته مَئِنَّة من فقهه" [1] ، فالكلمة مركبة من سابقة (الميم+إنّ+التاء) وهي بذلك مصدر ميمين بمعنى جدير بأن يوصف بأنه فقيه.

واستعملوا أيضا تركيب بين العربية ولغات أخرى في الكلمات، مثل: تركيب بين السريانية والعربية[2]: كيموس حاد، كيموس غليظ...

4- الاقتراض: يعد من السبل التي تعتمدها اللغات في زيادة ثروة ألفاظها، وقد استعار العرب ألفاظا من اللغات الأخرى قبل الإسلام وبعده.

الافتراض هو "تبني لفظة أجنبية" [3] ويتمثل في:

أ- **الدخيل**: هو الألفاظ التي دخلت العربية من ألفاظ أخرى وحافظت على شكلها ولم تخضع للميزان الصرفي ولم يشتق منها ألفاظ مثل: كيلوس، ماسارقا، الأرطي، الباسليق.

ب- **التعريب**: ورد عند الجوهري بأن: "تعريب الاسم الأعجمي أن تتفوه به العرب على مناهجها"[4] مثل: (دراهمه) عربت لـ (درهم)، (بسته) عربت لـ (فستق)، (بريده دنب) لـ (بريد)، (Parodius) لـ (فردوس).

ج- **الترجمة**: هي "نقل معنى وأسلوب من لغة إلى أخرى" [5] وعموما هي إعطاء الكلمة الأجنبية مقابلها العربي الموضوع من قبل.

ولم تكن الترجمة في أول عهد المسلمين بها كما كانت في طور النضج، فهناك مراحل مرت بها وأطوار أتت عليها قبل أن تستقيم وتنضج، وكان للنقل طريقتان أو أسلوبان هما[6] :

---

[1]) المرجع نفسه ص 291.
[2]) المرجع نفسه ص 143.
[3]) محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 1، 1987 ص 49.
[4]) الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح دار المعرفة بيروت لبنان، ط 3، 2008 ص 685.
[5]) حسن حمائز، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة، مفاهيم ونماذج تمثيلية، عالم كتب الحديث، إربد الأردن ط1، 2012، ص122.
[6]) حربي عباس وآخرون، العلوم عند العرب أصولها وملامحها الحضارية ص 253.

ـ **الطريقة اللفظية أو الأسلوب الحرفي:** ومعناه أن يأتي الناقل إلى النص وينظر في كل كلمة بمفردها ثم يضع تحتها مرادفها من اللغة الأخرى، ومن عيوب هذه الطريقة أن عددا كبيرا من الكلمات في كل لغة ليس لها مرادف في لغة أخرى.

ـ **الطريقة المعنوية أو الأسلوب الجملي:** ومعناه أن يأتي الناقل إلى الجملة فيحصل معناها في ذهنه ثم يعبر عنها من اللغة الأخرى بجملة تطابقها في المعنى سواء استوت الجملتان في عدد الكلمات أم اختلفتا.

5- القياس: هو "موضوع الألفاظ الجديدة على نمط ما ورد في جنسها في كلام العرب" [1] أو هو "تقدير شيء على شيء يستدرك معه في أمور ويشابهه في أمور"[2]

مثل: فَعْل فتكسيره أفعُل نحو كعب أكعب وفرخ أفرخ.

فَعَلَ يَفْعُل مَفْعَل نحو كتب يكتب مكتب.

ما كان على أبنية الثلاثي (فعل) فتكسيره على القلة على أفعال نحو: جيل وأجيال، عنق وأعناق، ضلع وأضلاع، كبد وأكباد.

هذه هي جملة الآليات والوسائل التي استعملها العلماء العرب القدامى في وضع مصطلحاتهم، جاءت ضمن إثبات أصالة المصطلحات في الحضارة العربية الإسلامية، وبالتالي فكل حضارة تتميز وتختلف عن أخرى من خلال: المنهج، العقل، والفكر الذي تتسم به، وهذه الناصر وإن كانت مضمرة خفية في بنية الحضارة إلا أنها هي التي توجه وتتحكم في شكلها الخارجي وتطبع إنجازاتها المادية، ما يعني أن الحضارة العربية الإسلامية هي وليدة الفكر الإسلامي لها من الخصائص ما يثبت أصالتها الأعيان.

[1])عمار الساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ص 129.

[2])رحيم جمعة الخزرجي، أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جني، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد العراق، اوت 2005، ص 37.

المبحث الثالث: أثر ترجمة الفلسفة اليونانية على المصطلح العلمي.

لقد أثارت مسألة تأثير الحضارة اليونانية في الحضارة العربية الإسلامية الكثير من الجدل، و كانت محل العديد من الدراسات و البحوث، منها: إستشراقية تؤكد على هذا التأثير، و أخرى عربية نافية مدافعة عن أصالة علومها و تميزت هذه البحوث في الكثير من الأحيان الانطلاق من فكرة مسبقة، وهي:"استهداف نتيجة مسبقة لدى القائلين بالإثبات أو لدى القائلين بالنفي، و لقد استتبع ذلك بالضرورة أن وضع كل طرف الطرف الآخر في قفص تهمة معينة، المثبتون يرمون النفاة بـ"التعصب الأعمى"و النفاة يرمون المثبتين بـ"الحقد"على الأصالة".[1]

فترجمة العرب لعلوم الحضارات عموما و الحضارة اليونانية خصوصا لم يكن مجرد نقل أو اجترار لمؤلفاتهم و إعادة كتابتها بأحرف عربية،(و لكن نقل مبدع و ذلك لاستحالة نقل شيء من نقطة إلى أخرى مع بقائه على حاله، إذ أن لكل لغة خصائصها التركيبية المميزة، و خصوصا إذا تعلق الأمر باللسان العربي و خصائصه المميزة و الفريدة)[2],فكانت الترجمة هنا بمثابة الممر الثقافي، و لم يكن لها الفضل في ازدهار الحضارة العربية الإسلامية ذلك أن الترجمة جاءت في مرحلة متأخرة من قيام هذه الحضارة و قد كانت علومها العربية قد قطعت شوطا من تأسيسها، حيث سنتناول أول حركة الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية من خلال الوقوف على جانبين بارزين فيهما هما: أسباب الترجمة، ثم تتبع مراحل هذه الترجمة في العصر الأموي و العباسي من خلال طوريه الأول و الثاني.

ا. حركة الترجمة:

1 -أسباب الترجمة: من الأسباب و البواعث التي شجعت على نقل العلو و الفلسفة، مايلي:

أ-الأسباب الداخلية: من أهمها:[3]

- الاستقرار السياسي الذي سمح للخلفاء العرب بأن يهتموا بمظاهر الحضارة عند الشعوب التي خضعت لهم.
- حاجة العرب إلى علوم الشعوب الأخرى و التفاعل معها، و عدم وجود مانع ديني يحول دون تقبل هذه العلوم "أطلبوا العلم ولو كان في الصين".

1)كيس فرستيغ، الفكر اللغوي بين اليونان و العرب، تر:محي الدين محسب، ص8 (مقدمة المترجم).
2)عمار الساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلية الفهم إلى أداة الصناعة، ص118.
3) حميد موراني، تاريخ العلوم عند العرب، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1989، ص50.

- الاهتمام المباشر و الشديد من قبل الخلفاء و الأمراء و الوزراء بنقل علوم الأمم الأخرى إلى العربية، و قد برز ذلك في عهد العباسيين .
- ظهور الفرق الدينية الإسلامية و حاجتها إلى استخدام المنطق و النظريات الفلسفية في دفاعها عن ذاتها، مما دفعها إلى اكتساب هذه العلوم بواسطة الترجمة.

ب-الأسباب الخارجية: [1] التي شجعت على الترجمة، ازدهار الثقافة اليونانية قبل الفتح الإسلامي في البلاد المجاورة للجزيرة العربية، و التي أصبحت فيما بعد جزءا من الدولة الإسلامية، على سبيل المثال: مدرسة الإسكندرية، مدرسة أنطاكية، مدرسة الرها(شمال العراق)، مدرسة جنديسابور(الفرس).

ج-الأسباب العلمية:[2]

- حاجة العرب المسلمين إلى علوم ليست عندهم مما كانوا يحتاجون إليه في الطب، و الفلك و التوقيت لضبط أوقات الصلوات، و تعيين أشهر الصوم، الحج، و أول السنة.
- الصنائع: يقول فيه ابن خلدون(ت 808هـ):"عندما تمكن سلطان الدولة و أخذ العرب المسلمون من الحضارة بالحظ الذي لم يكن لغيرهم من الأمم، و تفننوا في الصنائع و العلوم و تشوقوا إلى الإطلاع على هذه العلوم الحكيمة بما سمعوا من الأساقفة و الأقسة المعاهدين بعض ذكر منها، و بما تسمو إليه من أجل إحداث قفزة نوعية في مجالها.
- إقامة دولة جديدة، و تنظيم شؤونها أدى إلى ظهور الحاجة إلى عدد من العلوم كالحساب لضبط الأمور المالية، و الهندسة لإنشاء العمران، و شق الطرق...و غير ذلك.

دون أن نغفل من هذه الأسباب دعوة القرآن الكريم في الكثير من الآيات إلى النظر، و التدبر و طلب العلم.

و بالتالي فإن حاجات المجتمع الجديد ليست هي حاجة البادية البسيطة، إذ لم تعد تكفيهم، مما دعت الحاجة إلى الاستفادة من خبرات الأمم الأخرى عن طريق ترجمة ما وصلوا إليه من معارف و علوم، و تطويرها بما يتناسب و طبيعة مجتمعهم العربي الإسلامي، من حيث عقليتهم و منهجهم في بناء علومهم.

2 -مراحل الترجمة: مرت حركة الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية بمرحلتين أساسيتين هما:

أ ـ العصر الأموي(40هـ-132هـ/660م-749م):

1)المرجع نفسه، ص49.
2)إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ص163.

كانت الترجمة خلال هذا العصر فردية نفعية اقتصرت على ترجمة العلوم كالطب، و الكيمياء، و النجوم [1]. وكان أول نقل في الحضارة العربية الإسلامية على يد:"خالد بن يزيد بن معاوية(ت 85هـ) الذي انقلب إلى العلم و درس الصنعة (الكيمياء) على يد راهب اسكندري اسمه(مريانوس)، و يقال أن السبب في اتجاهه إلى الاشتغال بعلوم الصنعة أنه كان يريد أن يبلغ بالعلم ما لم يبلغه السلطان بعد أن فاتته الرياسة"[2].

ولعل عدم تقدم حركة النقل في هذا العصر ترجع إلى أن العرب قد عكفوا على شؤون السلطة و الحكم، و اهتمت فئة قليلة منهم بالحركة العلمية، التي لم تكن لتبلغ درجة متقدمة من التنظيم على خلاف ما تحقق في العهد العباسي.

و ما يلاحظ أيضا، على حركة الترجمة في هذا العصر أنها لم تتعد إلى العلوم العقلية التي يمكن أن يكون لها تأثير على الدين عكس علوم الطب و الفلك و الرياضيات...و غيرها.

أ ـ العصر العباسي(132هـ-656هـ/749م-1258م):

يعتبر العصر العباسي في دوره الأول(132هـ/198هـ)العصر الذهبي للترجمة، فقد ترجمت أمهات الكتب الإغريقية و الرومانية، و الفارسية و الهندية [3]، نتيجة الإقبال على دراسة العلوم و بدأت تزهر في عهد أبي جعفر المنصور (136هـ/158هـ) الذي كان أكثر اهتماما بالنجوم و الطب، وكان أول من ترجم في هذا العهد:"عبد الله ابن المقفع(ت 142)، فقد نقل عدد من كتب السلوك، ووضع "كليلة ودمنة" بالإسناد إلى قصص و أمثال هندية و فارسية"[4]، و في سنة 156هـ أمر عالما يسمى "إبراهيم بن جيب الفزاري" [5] بترجمة رسالة هندية في الفلك، و ترجمها تحت عنوان"سند هند [6]"و قد أصبح النقل في هذه الفترة في رعاية الدولة.

و في عهد هارون الرشيد(170هـ/193هـ)، أصبح النقل منظما، و قد اهتم شخصيا بتشجيع الترجمة، و يعتبر عصر من أزهى عصور حركة الترجمة حيث بلغ النقل العلمي إلى العربية شأوا عظيما من التطور، و ذلك بتشجيع حركة الترجمة ماديا و معنويا.

1)انظر: إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ص164.
2)حربي عباس و آخرون، العلو عند العرب أصولها و ملامحها الحضارية، ص246.
3)انظر: ول ديورانت، قصة الحضارة ج13، ص178.
4)إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ص165.
5)إسماعيل العربي، دور المسلمين تقدم الجغرافيا الوصفية و الفلكية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994، ص102.
6)سند هند : عنوانه الأصلي"سيدانتا" و معناه الحقيقة المطلقة، و الكتاب يحتوي على مقدمة أرفق بها عدد من الجداول الفلكية لتحركات الأجرام السماوية و لطلوع و مغيب الأبراج.

أما العصر العباسي الثاني(198هـ/232هـ)، فقد تجاوزت فيه الترجمة العلوم البحتة إلى العلوم الطبيعية و الفلسفة كترجمة [1] يوحنا بن البطريق كتاب "التاريخ الطبيعي" لأرسطو، و"الآثار العلوية"، وفصول من كتاب " النفس"، كذلك ترجم الحجاج بن مطر كتاب"المجسطي"لبطليموس.

و قد بلغت الترجمة أعلى مستوى لها في عهد المأمون الذي أسس"بيت الحكمة" ببغداد لهذه الغاية و جمع فيه العلماء و المخطوطات، بل أكثر من ذلك:" لما انتصر المأمون على تيوفيل ملك الروم سنة 215هـ،طلب منه أن يعطيه كتبهم مكان الغرامة التي فرضها عليه، فقبل تيوفيل بذلك وعده كسبا كبيرا له، أما المأمون فعد ذلك نعمة عظيمة عليه"[2].

و الناظر في هذه الفترة- أي في أواخر القرن الثاني هجري و بدايات القرن الثالث هجري- و إلى العلوم المترجمة فيها يتبين له أن ترجمات كتب الفلسفة اليونانية جاءت متأخرة، في حين كانت معظم علوم العربية اكتمل تأسيسها، فإذا أخذنا على سبيل المثال:"النحو" الذي تأسس على يد الخليل(ت 180هـ) و أن أولى ترجمات كتب الفلسفة لم يكن إلا في العهد الثاني من العصر العباسي، فكفيف يكون التأثير و هذا البعد بين تأسيس العلوم العربية و أولى ترجمات الفلسفة اليونانية ؟.

هذا و إن دلت حركة الترجمة على شيء دلت على مدى اهتمام المسلمين العرب و حرصهم للإطلاع على علوم و معارف الأمم الأخرى لا لشيء و إنما للاستفادة من خبراتهم أولا و لاختصار الطريق أمامهم في بناء حضارتهم الخاصة بهم ثانيا، و أكد الباحث"إسماعيل أحمد عمايرة"على هذا من خلال قوله:"ويقيني أن الحضارة العربية الإسلامية حضارة إنسانية، لا يضرها في شيء أن تقتبس من أي تجربة إنسانية، بل إن عليها أن تقتبس من كل تجربة ما يفيد، وما يختصر الطريق في سبيل الوصول إلى الغاية المرتجاة"[3].

و قد استمرت حركة الترجمة بعد القرن الثالث هجري،(غير أنها لم تعد مأجورة و تحررت بعامل نمو الرغبة الشخصية، الطموح الفردي، و بداع الإقبال الشديد على الكتب المترجمة، و تعددت مراكز الترجمة، وتفرعت في شتى أبواب المعرفة) [4]، غير أن هذا الاهتمام لا يعني أن الترجمة أصبحت البديل عن الإبداع، فالحضارة لا تكون إلا إذا وضعت بصمتها هي، فلم يكتفي مترجمو الكتب اليونانية بذلك فقط بل انقلبوا إلى التصنيف و التأليف في تلك العلوم الوافدة، و من ثم تطويرها و الإبداع فيها.

هذه لمحة عن بداية الترجمة عند العرب القدامى، و مراحل تطوراتها، انطلاقا من الجهود الفردية إلى رعاية الدولة إلى تشيد مؤسسات خاصة بها، وقد كان للحضارة

1)إسماعيل سامعي، معالم الحضارة العربية الإسلامية، ص166.
2)أنظر: إسماعيل سامعي. معالم الحضارة العربية الإسلامية، ص167.
3)إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون و نظرياتهم في نشأت الدراسات اللغوية العربية، ص7.
4)إسماعيل سامعي معالم الحضارة العربية الإسلامية، ص167.

العربية الإسلامية في ترجمتها للكتب اليونانية فضل عظيم ألا وهو حفظ التراث اليوناني من الضياع، و أكدت المستشرقة الألمانية زيغريد هونكة على هذا الفضل، فتقول:"و بهذا حمى المترجمون العرب آثار القدماء العلمية من الضياع و الزوال فكثير من المخطوطات لولا العرب، لما عرفنا اليوم عنها شيئا ككتب جالينوس في علم التشريح و مخطوطات هيرون Heron و فيلون philo، و مينلاوس في الميكانيكا والرياضيات و بطليموس Ptolemous في البصريات، و مخطوطة لإقليدس في"علم التوازن"و مخطوطة في"ساعة الماء"و قانون العوم لأرخميدس و غيرها ...الخ" [1]، ثم أردفت قائلة:"إن ما قام به العرب لهو عمل انقادي له مغزاه الكبير في تاريخ العالم، فما بقي من هذه الحضارة يجب أن تشكر عليه البشرية اليوم العرب و حبهم للعلم".[2]

II. أثر ترجمة الفلسفة اليونانية على المصطلح العلمي:

يرى بعض الدارسين أن علو العربية في نشأتها ليست وليدة البيئة العربية الإسلامية، بل يردونها إلى أصول أجنبية، فهي وليدة تأثيرات إما يونانية، أو هندية، أو سريانية... ويكادون يجمعون على دور اليونان في هذا التأثير .

و لعل من أبرز المسائل التي تناولها الفكر الإستشراقي في دراسته لعلوم الحضارة العربية الإسلامية تلك التي تتعلق بمسألة نشأة الدراسات اللغوية العربية و على رأسها"النحو"و بالأخص مصطلحات هذا العلم [3]***.

وهذه وقفة على أبرز المصطلحات النحوية التي قيل أنها ترجمت عن اليونانية:

- "المتعدي"و"غير المتعدي"، يرون أنهما أخد من المصطلحين اليونانيين Metabasis وMetabatikos [4] في النحو اليوناني.

-"الحركة"، ويقولون هي ترجمة للمصطلح اليوناني Kinesis[1].

1)زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب، ص384.
2)المرجع نفسه، ص377.
3)اخترنا النحو و مصطلحاته كنموذج للتأكيد على أصالته في مرحلة نشوءه وتأسيسه، ولم يكن للفلسفة اليونانية تأثير عليه، ولأن النحو يعتبر أساس اللغة العربية فإذا مست اللغة العربية مست معها أصالة العلوم العربية في الحضارة الإسلامية.
4)انظر: كيس فرستيغ، الفكر اللغوي بين اليونان و العرب، تر: محي الدين محسب، ص23.

-"الإعراب"، يعتبرونه ترجمة للمصطلح اليوناني Hellenismos [2].

-"الصرف"، ويعدونه ترجمة للمصطلح المصطلح اليوناني Klisis [3]؛ معناه الإمالة أو الصرف.

-"القياس"، ويقابل هذا المصطلح باليونانية Analogia [4].

موازنة بين مفهوم بعض المصطلحات في النظام اللغوي اليوناني و النظام اللغوي العربي:

- تختلف كلمة "إعراب" عن Hellenismos اليونانية، فالكلمة اليونانية كما يقول **تروبو**:"كلمة عامة تختص بالكلام برمته، وهي اصطلاح خطابي، وليس باصطلاح نحوي، وأما كلمة "الإعراب"فتختص ببعض الألفاظ المعربة فقط في الكلام، وهي اصطلاح نحوي وليست باصطلاح خطابي"[5].

ويضيف أحمد عمايرة مفصلا هذا الاختلاف بين المصطلح العربي و اليوناني فيقول:"وتعني الكلمة اليونانية عند أرسطو إقامة الكلام على وجهه الصحيح بمراعاة شروط خمسة: استعمال الروابط و الكلمات الخاصة، وعدم استعمال الكلمات الملبسة وبتمييز الأجناس و الأعداد في الأسماء، فانظر أين هذا من المفهوم النحوي للإعراب عند العرب"[6].

- مصطلح Klisis وأي الميل أو الصرف اليونانية فهي تعني:"التغيرات التي تطرأ على آخر الكلمة اليونانية، كأن يزاد مقطع على آخرها فينقلها من المفرد إلى الجمع، أو من الاسمية إلى الوصف، ولا يفهم من هذه الكلمة ما يفهم من المصطلح العربي التصريف، أي: التغيرات الداخلية للكلمة (فعل، تفاعل، مفاعلة...)"[7].

- مفهوم **الاسم** (Onoma باليونانية)، للباحثين ملاحظات حول الفرق بين مفهوم أرسطو و سيبويه لمصطلح الاسم مثل ما أشار إليه تروبو:"من أن onoma عند أرسطو لفظ له معنى يدل على شيء، بيد أن الاسم عند سيبويه لفظ يقع على الشيء، فهو ذلك الشيء بعينه"[8].

---

1)انظر: فرستيغ، ص103.
2)انظر: فرستيغ، ص153.
3)انظر: فرستيغ، ص157.
4)انظر: إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون و نظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية، ص42.
5)المرجع نفسه، ص62.
6) المرجع نفسه، ص63.
7) المرجع نفسه، ص63.
8) إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون و نظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية، ص58.

- مفهوم **الفعل** (rehema باليونانية)،"إن الترجمة الحرفية لـ rehema هي"الكلمة" وليست الفعل ولو كان هذا المصطلح منقولا عن اليونان لأطلق العرب على ما أسموه "الفعل" لفظ الكلمة"[1].

- مفهوم **الحرف** (Syndesmos باليونانية: الرباط أي الاسم الموصول، وأداة التعريف)، والخلاف واقع هنا أيضا:"الحرف عند سيبويه جاء لمعنى، أي ليؤدي معنى، فهو يحمل معنى في ذاته ، أما أريسطو عرف الحرف Syndesmos بأنه : ما لا يدل على معنى في ذاته"[2].

هذه بعض النماذج للمصطلحات العربية الأصيلة تؤكد بطلان مزاعم من يدعي بوجود تأثير للترجمة اليونانية على المصطلح العلمي العربي في نشأته، فمصطلحات علوم اللغة العربية، كالنحو والصرف والصوت والمعجم والشعر والعرض والنقد والبلاغة...الخ،هي مصطلحات ومفاهيم خالصة تتماشى مع خصائص اللغة العربية والعقل العربي ومنهج العرب القدامى في بناء علومهم فهذه مصطلحات نابعة من روح الحضارة العربية الإسلامية، مقابل المصطلح اليوناني المرتبط باللغة والعقل والمنهج اليوناني، وبالتالي فلا مجال للخلط بين مرحلة نشأة العلوم و تأسيسها والمرحلة اللاحقة لها.

ومن بين ما كان يستدل به في القول على تأثير النحو اليوناني في المرحلة الأولى من نشأة مصطلحات النحو العربي؛ اعتمادهم على مصادر النحو المتأخرة [3]؛ كـ"الإيضاح" للزجاجي(ت337هـ)،و"المفصل" للزمخشري(538هـ)،و"الإنصاف" للأنباري (577هـ)، وحتى"المزهر" للسيوطي (911هـ)، بل إنه إن لم يوجد في هذه المؤلفات النحوية ما يستدل به على حدوث التأثير في المرحلة الأولى يلجأ إلى المصادر المنطقية والفلسفية والكلامية العربية المتأخرة أيضا، وذلك من خلال الاعتماد على ما يورده الفارابي (ت 339هـ) وابن سينا (ت427هـ) والقاضي عبد الجبار (ت 415هـ) والغزالي (ت505هـ).

ولعل من المبررات التي كان يرجع بها هؤلاء التأثير اليوناني على مصطلحات النحو العربي*هي:

- عزل هذه المصطلحات عن سياقها ونسقها التي نشأة فيه مغفلين بذلك الجانب الجينالوجي و الأركيولوجي لها، إذ أن التتبع التاريخي لظهور أي مصطلح من ولادته إلى النشأة ثم التطور يساهم إلى حد كبير في الكشف عن مدى أصالته.

---

1)المرجع نفسه، ص59.

2)المرجع نفسه، ص60.

3)انظر: كيس فرستيغ، الفكر اللغوي بين اليونان و العرب، ص33، 79، 98، 113، 118، 132، 134، 178.

* تناول أصالة النحو العربي و مصطلحاته الحاج عبد الرحمان صالح، في مقال له بعنوان:"النحو العربي ومنطق أرسطو" من كتاب بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج1، ص42.

- إغفال مبدأ التشابه الفطري بين اللغات والتشابه العفوي في وصفها؛"لأن اللغات مهما اختلفت فلابد أن تجمع بينها صفات مشتركة في تكوينه" [1] ؛وللتدليل على هذه النقطة نورد المثال التالي[2]: أطلق النحاة العرب مصطلح"التغليب" ليشيروا به إلى ظاهرة قائمة في واقع اللغة بخصوص مقولة"التثنية"، حيث يقال- مثلا-"الأبوان" فيدل هذا اللفظ على الأب و الأم معا.

وهذه الظاهرة نفسها نجدها في لغات أخرى، فاللغة السنسكريتية كانت تغلب فتقول AHANI أي"النهاران" للدلالة على النهار والليل، والإسبانية تغلي فتقول Los Parades أي"الآباء" للدلالة على الآباء والأمهات.

- ولعل كارثة هذا الخلط بين المفاهيم العربية واليونانية هو ما وقف عنده الحاج عبد الرحمان صالح[3] ورد سببه الرئيسي في ترجمة المصطلح اليوناني بمصطلح عربي سبق أن استعمل بمعنى آخر أبدعه العرب وذلك مثل القياس ومثل العلة وغيرهما.

- ارتباط اللغة العربية بمهمة التعبير بصورة عامة، وبنزول القرآن الكريم وبتبليغ الدين الإسلامي بصورة خاصة جعل لهذه اللغة خصائص ومميزات تنفرد بها عن سائر اللغات، وهذا ما لم يؤخذ بعين الاعتبار، فاللغة تعكس فكر تلك الأمة ويتجلى ذلك من خلال مدونة مفاهيمها ومصطلحاتها.

وبعد كل ما تقدم يمكن أن نقول مع مهدي المخزومي على أن:" مذهب الخليل في النحو قد رسمت حدوده، وبانت معالمه قبل ظهور هذه الترجمة" [4]، ويؤكد هذا المعنى ما قاله ليتمان:"لا يوجد في كتاب سيبويه إلا ما اخترعه هو الذين تقدموه"[5]، ويقف على النقيض من القائلين بالتأثيرات الأجنبية، المستشرق الفرنسي جيرار تروبو G.Troubeau وهو يرى"أن علم النحو أعرب العلوم الإنسانية وأبعدها عن التأثير الأجنبي في طوره الأول"[6]

فما قدموه من حجج لم يكن بالبراهين القاطعة فهم على حد قول عبد الرحمان الحاج صالح :"لم يأت أحد منهم بأي دليل اللهم إلا القول باستحالة إبداع العرب لكل هذه المفاهيم الدقيقة الناضجة في مدة قصيرة، مثل مفاهيم الفقه الإسلامي ومنطق القياس التمثيلي (وهو

1) إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون و نظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية، ص42.
2) كيس فرستيغ، الفكر اللغوي بين اليونان و العرب، ص22.
3)انظر: الحاج عبد الرحمان صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية ج2ص269.
4) إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون و نظرياتهم، ص48.
5)أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط10، بيروت، 1933، ج2 ص292، 293.
6)يوسف عبد الله جوارنة، نظرات في نشأة النحو العربي للمستشرق الألماني فولفديتريش، مجلة العلوم العربية، ع:41، شوال 1437هـ، ص13.

غير السلوجسموس)، ومسالك العلة عند الأقدمين وهي مفاهيم ومناهج عربية محضة، فلا يوجد علاقة بين العلة الفقهية والنحوية من جهة وعلل أرسطو من جهة أخرى"[1].

فظاهرة التأثير والتأثر بين الحضارات أمر بديهي، وهو لا ينقص أو يقلل من أصالة الحضارة اللاحقة، أما أن يتطاول أبناء الحضارة السابقة، ويدعون أنهم ما تركوا شيئا إلا وكان لهم السبق في معالجته، فهذا حكم منبوذ يتنافى وشروط الحضارات التي يكون الإبداع فيها واجهتها ، لا التقليد الأعمى.

فهذا عبده الراجحي يؤكد على أصالة المصطلحات العربية وأنها غير متأثرة بالفلسفة اليونانية فيقول:"إن اتفاق ألفاظ المصطلحات لا يعني اتفاق المنهج... بالإضافة إلى أنه ليس هناك قرائن تاريخية أو مادية ترجع فكرة التأثر أو النقل"[2]، بمعنى أن لكل من المصطلحات اليونانية والعربية منهجها الخاص الذي يؤطرها فتشابه المصطلحات في ظاهرها لا يعني أبدا أنها تحمل حيث المفهوم نفسه بل كل من تلك المصطلحات نجده يعكس خصوصية حضارته من حيث منهجها وعقليتها ولم تكن الترجمة هنا إلا بمثابة الممر الثقافي الذي يتم من خلاله التبادل الفكري بين الحضارة اليونانية والحضارة العربية الإسلامية، ولم يكن لها تأثير على أصالة العلوم العربية في نشأتها وتأسيسها فقد جاءت في مرحلة متأخرة بحكم توسع البلاد الإسلامية.

1)عبد الرحمان الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج2، ص269.
2) عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية، ص173.

الفصل الثاني :

مصطلح النقد الأدبي في الحضارة العربية الإسلامية

المبحث الأول: وضع الشعراء للمصطلح النقدي الأدبي

المبحث الثاني: دور النقاد والبلاغيين في وضع المصطلح النقدي

المبحث الثالث: نماذج من المصطلح النقدي الأدبي

المبحث الأول: وضع الشعراء والمصطلح النقدي

إن النقد الأدبي جزء لا يتجزأ من علوم اللغة العربية، فإلى جانب العديد من العلوم التي زعم أنه كان لترجمة الفلسفة اليونانية تأثير عليها، نجد النقد الأدبي ومصطلحاته، حيث يرى بعض الباحثين أن العرب تلاميذ الإغريق في الفلسفة والنقد والمعارف الإنسانية العامة، وأن النقد العربي يدين للنقد اليوناني في العديد من عناصره، ولذلك سنتعرض بإيجاز البدايات كل من هذين النقدين نقصد اليوناني والعربي.[1]

النقد اليوناني: تشير بعض الدراسات على أن أقدم النصوص النقدية اليونانية يربو على 2500 عام، وأنه نقد ولد في الحلبات الدينية التي تهيمن عليها الخرافات والأساطير، وبالنسبة لطبيعة النقد اليوناني كان نقدا جماعيا أي في لجان تصدر قراراتها بالقرعة، وهو نقد غير متخصص، كما كان مصدر الشعر- وهو مادة النقد في الغالب - عند أرسطو الإلهام[2] من آلهة الشعر، وعنده نبالة نفس الشاعر أو خساستها.

أما النقد العربي: فأولى النصوص النقدية العربية ترجح إلى قرابة 1800 عام، وقد بدأ النقد العربي في الأسواق والنوادي كسوق عكاظ والمجنة وذي المجاز، ونوادي القوم وملاعب الفرسان، حيث كان النقد جهدا أدبيا وجهدا إنسانيا لا يتصل بالأسطورة، أما طبيعة النقد العربي صدر من نقاد بأعيانهم منهم الشاعر كالنابغة الذبياني ومنهم الخطيب مثل أكثم بن صيفي ومنهم المرأة المتذوقة كأم جندب في حين أن مصدر الشعر عند العرب مختلف فالعرب احتاجت إلى الغناء بمكارم أخلاقها وطيب أعراقها، وذكر أيامها وأوطانها أي أن حاجات المجتمع هي المصدر الأصيل للشعر. من خلال هذا كله يتبين البون الشاسع بين النقدين في الزمان والمكان والمسببات ومصدر وطبيعة المادة النقدية فكيف بعد هذا كله يقول البعض أن نقاد العرب تلاميذ أفلاطون وأرسطو!!

---

[1]) أنظر: مقال: "هل العرب تلاميذ للإغريق في النقد والفلسفة" يوم: 2006/02/20 – شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية- www.alfasseeh.com

[2])أنظر: طه مصطفى أبو كريشة، أصول النقد الأدبي، ص 16.

1 لمحة عن خصائص النقد الأدبي القديم عن العرب:

* **العصر الجاهلي**: من أهم ما اتسم النقد من خصائص في في هذا العصر ما يلي:[1]

- اعتماد الناقد على حاسته الفنية والذوقية.

- طغيان سمة الارتجال على الأحكام المطلقة.

- معظم الأحكام النقدية التي وردت جزئية تمس جانبا صغيرا من القصيدة قد يكون جانبا في المعنى أو في الشكل الفني.

- اتصال التعليل بمظاهر البيئة المحيطة بالناقد (عادات، تقاليد، فروسية...)

- مسَّ النقد: الصورة، المعنى واللفظ، والتناسق في النغم.

- نقد يميل إلى التعميم، إذ من خلال بيت واحد يمكن للناقد أن يفضل شاعرا على غيره.

* **في صدر الإسلام** : كان لنزول القرآن تأثير على النقد الأدبي ونقطة تحول فيه يتبين ذلك من خلال:[2]

- ارتباط الأحكام النقدية بالمقاييس الدينية والخلقية.

- استنكار ظاهرة التكلف والحث على الطبع والبساطة (أسجعا كسجع الكهان).

- نقد استمد منطلقاته من العقيدة الإسلامية.

---

[1]) أنظر: طه مصطفى أبو كريشة، أصول النقد الأدبي، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1993، ص 53.
- محمد شلغوم، ملامح المنهج الأدبي في كتاب "زهرة الآداب وثمر الألباب" لأبي إسحاق الحصري القيرواني، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2015-2016 ص 20.
- مولود بغورة، الشعر بين الفن والأخلاق في النقد العربي القديم، حتى نهاية القرن الخامس هجري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 1994-1995 ص10.

[2]) أنظر: محمد الخضر، النقد الأدبي عند العرب بالخطوات الأولى، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، سوق، 2007، ص 57 .
- عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية، ببيروت، لبنان ط 4،1986 ص 47-50.

* **العصر الأموي**: بعد ما كان التصور الإسلامي هو الذي يوجه النقد فإن هذه الصفة سوف تختفي في هذا العصر لتعود الأحكام النقدية إلى ما كانت عليه في العصر الجاهلي، ذاتية، انطباعية وهذا بفعل الفتن والمنازعات فكان:[1]

- ظهور ظاهرة التنافس بين الشعراء بسبب مكافئات الملوك (شعر النقائض).

ومن خصائص هذا العصر أيضا:

مساهمة المجالس الأدبية في إصدار الأحكام النقدية (مجالس الخلفاء، مجالس الشعراء، مجالس النساء المتذوقات للشعر).

- وضع العلوم العربية قدمت ملاحظات نقدية للشعر في عناصره الأصلية، مثل: الوزن والأسلوب، والتركيب.

***العصر العباسي** : بعد توسع الدولة الإسلامية ودخول الأعاجم والاحتكاك بثقافات الأمم الأخرى، كان لهذا وقع على المعارف العربية ومن خصائص النقد في هذا العصر ما يلي:[2]

1- توجه الأحكام النقدية نحو العمق

2- أصبحت البلاغة رافدا هاما من روافد النقد وسلاحا عمليا وعقليا في يد الناقد.

3- ظهور مؤلفات نقدية مهمة مثل: - "جمهرة أشعار العرب" أبو زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي(ت 170هـ).

- صحيفة بشر بن المعتمر(ت 210هـ)

- "طبقات فعول الشعراء" ابن سلام الجمحي (ت 232 هـ)

---

[1])أنظر: - أحمد يوسف خليفة، نشأة النقد الأدبي حتى نهاية القرن الأول، مكتبة الآداب، القاهرة ط1، 2007، 76،141.

- طه أحمد إبراهيم: تاريخ النقد الأدبي عند العرب، من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2008، ص 69.

[2]) أنظر:- طاهر حليس، اتجاهات النقد العربي وقضاياه في القرن الرابع الهجري ومدى تأثرها بالقرآن، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1996، ص 306،356،373.

- طه مصطفى أبو كريشة، أصول النقد الأدبي، ص102.

- الحيوان "البيان والتبيان" للجاحظ (ت 255 هـ)

- "الشعر والشعراء" ابن قتيبة (ت 276 هـ)

- "الكامل" المبرد (ت 286 هـ)

- "البديع" عبد الله بن المعتز (ت 296 هـ)

4- احترام الخصومة بين القدامى والمحدثين

5- تشعب مباحث النقد: نقد الألفاظ

نقد المعاني

النقد النحوي

النقد العروضي

النقد البلاغي(الاستعارة، الكناية، الخيال)

تفضيل الابتكار والإبداع على التقليد والابتداع

نقد النثر

6 ـ انفتاح مجال القد في هذه الفترة، وتنوع اتجاهات النقاد فيه.

2- مراحل وضع المصطلح النقدي لدى الشعراء:

بما أن المصطلح لديهم لم يكن وليد تأثير خارجي أو غزو ثقافي، وإنما كان نتيجة تطور ذاتي، فإن الوضع سار غالبا على الشكل التالي:[1]

[1]) الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي، ص84، 85.

1- **الإحساس بالحاجة**: يحس أحد الشعراء بالحاجة إلى التعبير عن مفهوم نقدي ما يلح عليه، فيدفعه ذلك إلى أن يسميه.

2- **الاقتراح للمصطلح** : تلبية للحاجة الملحة، يقترح الشاعر اسما ما للتعبير عن المفهوم الجديد، فيرسله غالبا في بيت شعر، وقد يعتبره في جملة نثر، غير مبال في الحالين معا بذيوع اقتراحه أو عدم ذيوعه، بعد أن يكون قد عبر عن إحساسه ومراده.

3- الدخول إلى حلبة الاستعمال : وما أن ينشد الشعر –أو يلقى القول- الحامل لمصطلح مقترح في مجلس من المجالس، أو سوق من الأسواق الأدبية أو يتولى أمره رواية الشاعر أو رواة الشعر حتى يكون المصطلح المقترح قد دخل حلبة الاستعمال. أو ينافس فيغلب أو يغلب، وتصبح دلالته عرضة لأن تتطور ضربا من التطور.

4- **البقاء والاستمرار**: إذا دخل المصطلح المقترح حلبة الاستعمال واستمر فيها، ولم تقذفه خارجها فذلك دليل النجاح، ودليل التوفيق في الاقتراح وببقاء المصطلح مستعملا تزداد قوته الاصطلاحية.

هذا التدرج في ظهور هذه المصطلحات ووضعها من لدن الشعراء يؤكد على أن المصطلح النقدي وليد تلك البيئة العربية الإسلامية وأنه انبثق منها وساير مراحل تطورها ولم يظهر كنموذج مفاجئ في صورة كاملة.

3- طبيعة المصطلح النقدي لدى الشعراء:

من الطبيعي أن تتسم المصطلحات في مرحلة النشأة بسمات، ومن ذلك:

أ- **عدم تمام الاصطلاحية** : فالأسماء التي سمى بها الشعراء المفاهيم كان معظمها غير راق إلى مستوى الاصطلاحية التامة المستقرة، وأصنافها من حيث درجتها في الاصطلاحية يمكن قسمتها إلى ما يلي:

- **مصطلحات تامة الاصطلاحية** [1]: وهي قليلة بالقياس إلى غيرها ومن أمثلتها: أسماء بعض الفنون، والأغراض، ومشتقاتها، كالشعراء والأشعار، والرجز والأراجيز، والخطبة والخطب... والشاعر والشعراء والخطيب والخطباء... إلى غير ذلك من الألفاظ التي نجحت في امتحان الاستعمال.

- **مصطلحات مرشحة للاصطلاحية التامة** [2]: وهي الألفاظ التي يغلب عليها المعنى الاصطلاحي أكثر من المعنى اللغوي، ومن أمثلتها: أسماء بعض النعوت والعيوب، كالفحل والخنذيذ، والمفقم والثنيان، والمنقح والمحك، الأوابد والسوائر، إلى غير ذلك من الألفاظ التي توشك أن تجتاز امتحان الاستعمال بنجاح تام.

- **مصطلحات في مرحلة الاقتراح** [3]: وأغلبها ورد مرة أو مرتين ومن أمثلتها: أسماء عدد من النعوت والعيوب، كالرقة والصلابة، الإغراق والإفراط، البرودة والصحة، غزير وقليل، مقاحيم ومحدثين... وكذلك عدد من الأسماء الأخرى مثل: الطريقة والطراز، الطوال والقصار، التصرف والتكلف، البناء والصياغة... إلى غير ذلك من الألفاظ التي لم تأتي على ألسنة الشعراء كثيرا.

ب- **تعدد الأسماء للمفهوم الواحد والعكس** [4]: الأصل في التسمية أن يوضع للمسمى الواحد اسم واحد [5] ولعل من أسباب هذا التعدد اختلاف بيئة الشعراء زمانا ومكانا وإنسانا، فالزمان (ثلاثة قرون على الأقل)، والمكان (جهات الجزيرة العربية قبل الإسلام، وجهات الدولة الإسلامية بعد الإسلام)، والإنسان (قبائل ما قبل الإسلام وشعوب ما بعد الإسلام). فكان طبيعيا أن يظهر لديهم "الترادف" و"الإشراك" في المصطلح النقدي.

---

[1])الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي، ص66.
[2]) المرجع نفسه، ص 66.
[3]) الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي، ص66.
[4]) المرجع نفسه، ص 68.
[5]) أنظر: علي القاسمي، علم المصطلح، ص 34.

ومن أمثلة **الألفاظ النقدية المترادفة** [1]: المدح والثناء، الهجاء والسباب والشتم، للسرقة والانتحال، الحوك والنظم والتسدية والقرض والنسج، النعت والوصف... إلى غير ذلك من الألفاظ التي تسمي مفهوما واحدا بأسماء متعددة.

ومن أمثلة **الألفاظ النقدية المشتركة لديهم:** [2] القوافي بالمعنى العام، والقوافي بالمعنى الخاص.

ج- **عدم التعريف**[3]: كان من غير المنتظر- والنقد في البدايات- أن تشيع التعريفات، لكن ذلك لم يمنع من ظهور محاولات كتعريف رؤية للفحولة بالرواة... وغير ذلك من المحاولات التي لا تعد وأن تكون مجرد إشارات.

هذه الثلاث إذن: 1- أن أغلب المصطلحات غير تام الاصطلاحية.

2- وأن كثيرا من المصطلحات متعدد الاسم.

3- وأن مجموع المصطلحات تقريبا غير معرف.

هي أهم السمات التي تحدد طبيعة المصطلح النقدي لدى الشعراء العرب القدماء.

4- أصول المصطلح النقدي لدى الشعراء:

لا جرم أن الظاهرة الاصطلاحية كغيرها من الظواهر اللغوية الإنسانية محكومة بعناصر الزمان والمكان والإنسان ومن ثم فلا ينتظر تأثر المصطلح النقدي في بدايته لدى الشعراء بالعلوم، والعلوم كلها زمانهم لما تتجاوز مرحلة النشوء.

فأصول المصطلح البارزة للعيان أصلان:

---

[1]) الشاهد البوشيخي، ص 69.
[2])المرجع نفسه، ص 69.
[3]) المرجع نفسه، ص 70.

الأول: الأصل الطبيعي فمن عناصر البيئة الطبيعية حيي فيها الشعراء وتفاعلوا معها- من حيوانها وجمادها وأشيائها وإنسانها-استمدوا مصطلحهم النقدي، وأهم ما يمكن استخلاصه هو[1]:

1- أن حظ غير الإنسان –حيوان، جماد... في علاقته بالإنسان أكبر من حظ الإنسان في علاقته بالإنسان.

2- أن أظهر الحيوانات تأثيرا في المصطلح الإبل والخيل.

فمن الإبل جاء الفحول والمقاحيم والرواة والشرد والرجز والقصيد والجمال والتقليد...

ومن الخيل جاء الخنذيذ والسكين والأغر والجيّد...

3- أن مختلف عناصر البيئة والمحيط كان له إسهام ما في إمداد المصطلح:

فمن الأشجار وما اشتق منها من عصي ورماح جاء غالبا التأبين والتحكيك والخطل... ومن المكان بصوره وأبعاده ومكوناته جاء غالبا السهولة والاستواء، والرقة والصلابة، والقرب والبعد، والطول والأخذ، والطريق والمذهب... ومن الزمان جاء الحولي، ومن المناخ جاءت البرودة، ومن الطير جاء الشجع...

4- أن حظ الإنسان في علاقته وبنفسه وبغيره في إمداد المصطلح لم يكن كذلك هينا، فمن أعمال الإنسان جاء: الصدق والكذب والسرقة والإساءة والندب والبكاء والمدح والهجاء والمساجلة والإفحام...

الثاني: الأصل الصناعي [2]: وهو إذا قورن بسابقة بدا ضعيف الأهمية في إمداد المصطلح النقدي لدى الشعراء، فمن صناعة الثياب جاء الحوك والنسج، والديباج والطراز والمقطعات، ومن صناعة الذهب والجوهر جاء الصوع والنظم والمذهبات، ومن صناعات مختلفة جاء البناء والتثقيف، والتدخل والتنقيح والنقد والقياس والوزن....

[1]) الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي، ص96.
[2]) الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي، ص 80.

أما **الثالث: الأصل العلمي** [1]: حضوره ضعيف، فإن جاز أن يتلمس له أثر لدى الشعراء ففي ألفاظ مثل: "العالم بالشعر" و "أعلم أهلها بالشعر"... القادمة غالبا من ميدان علم الدين. وفي لفظ "لحن" و "لحان" القادمين غالبا من ميدان حكم اللغة.

هذه هي الأصول العامة للمصطلح النقدي عند الشعراء، والتي لا تكاد تخرج عن ثلاث، ويعد الأصل الطبيعي فيها أهمها وأكثره تأثيرا، فمن البيئة استمدت اغلب المصطلحات التي سميت بها المفاهيم النقدية الأولى.

5- طرق وضع المصطلح النقدي لدى الشعراء:

من بين الطرق المعروفة لوضع الألفاظ ونمو اللغة سلك الشعراء طريقتين اثنين هما:

أ- **المجاز**: هو إحدى تلك السبل في عملية النمو المصطلحي، فيلجأ واضعو المصطلحات فيه إلى إطلاق ألفاظ قديمة على مفاهيم جديدة، وبعبارة أخرى أكثر تفصيلا:

"ينحرف الناس عادة باللفظ من مجاله المألوف إلى آخر غير مألوف، حين تعوزهم الحاجة إلى التعبير، وتتزاحم المعاني في أذهانهم أو التجارب في حياتهم ثم لا يسعفهم ما ادخروه من ألفاظ وما تعلموه من كلمات. فهناك قد يلجئون إلى تلك الذخيرة اللفظية المألوفة، مستعينين بها على التعبير عن تجاربهم الجديدة لأدنى ملابسة أو مشابهة أو علاقة بين القديم والجديد." [2]

ب- **الاشتقاق**[3]: وهو كسابقه من "الوسائل اللغوية المقننة الخاصة بالتطور اللغوي والنمو المصطلحي"[4]، وتعويل الشعراء عليه في لغة طبيعتها اشتقاقية كالعربية أمر طبيعي.

ويمكن النظر إلى عملية الوضع بطريقيها المجاز والاشتقاق عملية متكاملة في بعض المواد على النحو التالي: "يعتبر اللفظ الأول من المادة، من دلالته المألوفة إلى الدلالية الاصطلاحية عن طريق المجاز، فإذا استقر في ميدانه الجديد استقرارا يسمح بأن يصير أصلا لغيره، بدأ الاشتقاق منه، وصار كلما دعت الحاجة إلى تسمية مفهوم من عائلة مفهومه اشتق اسمه منه،

---

[1]) المرجع نفسه، ص 80.
[2]) إبراهيم أنيس، دلالة الألفاظ، ص 132.
[3]) أنظر : تعريف الاشتقاق وأنواعه من بحثنا هذا، ص 45.
[4])علي القاسمي، علم المصطلح، ص 97.

فتكبر بذلك المادة الاصطلاحية، ويكثر المستعمل منها[1]" أي تكون البداية عن طريق المجاز، وما تولد منها بعد عن طريق الاشتقاق.

وعموما تلك أهم السمات التي ميزت النقد الأدبي في بدايته، ويعد الشعراء الفئة الأكثر وضعا للمصطلح النقدي باعتبار أن الشعر كان هو مادة النقد غالبا، فما صدر عنهم من ملاحظات وأحكام ومصطلحات شكل النواة الأولى للنقد الأدبي العربي، ويؤكد محمد مرتاض هذا من خلال قوله: "إن ما تركه هؤلاء النقاد لم يكن مجرد لمحات عابرة ولا وقفات قاصرة وإنما كان "محاولة لتأسيس منهج نقدي يطبعه الوضوح ويسمه الطموح إلى التفرد والإبداع[2]"، فتلك المصطلحات في غزارتها وتعبيرها عن مفاهيمهم شكلت بلا ريب المنبع الحقيقي للنقد الأدبي عند العرب القدامى في مراحله الموالية.

[1]) الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي، ص 89.
[2]) محمد مرتاض، النقد الأدبي في المغرب العربي بين القديم والحديث، دار هومة، الجزائر، 2014، ص73.

المبحث الثاني: وضع النقاد والبلاغين للمصطلح النقدي

إذا ما أردنا تحديد المصطلح النقدي الأدبي لدى النقاد والبلاغين ألفينا أن النقد العربي القديم لم يكن خالصا من الدراسات البلاغية منذ نشأته، لذا سيكون حديثنا أو لا في هذا المبحث عن العلاقة بين النقد والبلاغة، ذلك أن هذه العلاقة لها تأثير على وضع المصطلح النقدي ثم تنتقل إلى ذكر نماذج من النقاد والبلاغيين في وضع تلك المصطلحات.

I. امتزاج النقد بالبلاغة:

ولعل من أسباب هذا الارتباط بين النقد والبلاغة ، ما يلي:[1]

- أن النقد لم يظهر عن ظهوره علما مستقلا بنفسه ولم تظهر البلاغة عند ظهورها علما مستقلا بنفسه.

- انطلاق النقد والبلاغة من نقطة واحدة هي "الأدب" تسمح بتجاوزها، بل بتداخلهما.

- طبيعة التأليف في العلوم في المرحلة الأولى عند العرب، كان المؤلفون ينتجون المؤلفات ذات الصيغة الموسوعية، أي أن ظاهرة التخصص لم تعرفها الحضارة العربية الإسلامية بعد ولذلك وقع التداخل بين عدة علوم.

إلى جانب هذا هناك مجموعة أسباب أخرى[2] لا يسمح لنا هذا المقام بذكرها كلها ففي ميدان الأدب تعانقت جهود الكتاب والشعراء وعلماء اللغة... الخ والتقت في نقطة واحدة هي معرفة طرق إدراك جيد الكلام، وكيف يكون التفريق بين كلام جيد وآخر رديء (وهذا مفهوم النقد)، أو الاقتدار على صنع كلام جيد من الشعر أو النثر (وهذا مفهوم البلاغة)، فالنقد: "عملية تتناول العمل الفني من حيث التمييز بين الجيد وسواه، أي أن النقد، كما هو مفهوم عملية تلحق العمل بعد تمامه، بينما تكون البلاغة تقديم خبرات مأخوذة من الجماليات التي يشتمل عليها الأداء، من وسائل التصويرية، ومن تركيب الجملة، ومن رسائل تحسينية (علم المعاني والبيان والبديع)" [3]

وهذا عبد العزيز عتيق العلاقة بينهما فيقول: "النقد لا ينفصل أبدا عن البلاغة شقيقته الكبرى، فهو في جزء منه بلاغة محدودة وفي جزء آخر بلاغة موسعة، لقد نبعا من أصل

---

[1]) محمد الكريم حواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار، بيروت لبنان، ط 1، 2006، ص6 و 200.

[2]) أنظر: محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى آخر القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف بالاسكندرية، ط3، ص 19، 23.

[3]) محمد كريم لحواز، البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، ص211.

واحد، وسار معا شوطا بعيدا في المراحل الأولى من تاريخها، ثم أخذ كل منهما يشق لنفسه طريقا خاصا، ويكتسب سمات وصفات معينة انتهت بهما إلى الانفصال كعلمين مستقلين. ولكن هذا الانفصال والاستقلال لا يعني الانقطاع التام بينهما، لأن النقد كان ولا يزال يقوم في بنائه على أسس بلاغية" [1]، بمعنى أن الناقد يستخدم طاقات البلاغة في نقده، ويستمر رؤيتها في الكشف عن مكان من الإبداع أو القصور في النص[2].

على إثر هذا التداخل الذي رأيناه يمن اعتبار أن النقد العربي القديم جاء في أغلبه نقد بلاغيا هذا من جهة، أما من حيث مصطلحاتهما فالنقد كان يعتمد على مقولات بلاغية والبلاغة بدورها تعتمد على الحس النقدي، وعليه فإن صح القول يمكن اعتبار كل مصطلح بلاغي مصطلح نقدي والعكس ليس صحيح.

II. وضع النقاد والبلاغيين للمصطلح النقدي:

أما بالنسبة لطبيعة النقاد العرب القدامى لم يكونوا نقاد فقط بل تجد منهم اللغوي والنحوي والشاعر... الخ ومن هؤلاء النقاد نذكر [3]: أبو عمرو بن العلاء (154ت)، المفضل الضبي(ت178ه-)،الكسائي(ت182هـ)،أبوعمروالشيباني(ت205هـ)،الأصمعي (ت216هـ)، ابن السلام (ت 231هـ)، الجاحظ(ت 255هـ) ابن قتيبة، (ت 276ه-)، ثعلب (ت291هـ)،ابن المعتز(ت296ه-) ابن طباطبا(ت322ه-) قدامة بن جعفر(ت377ه-).

وأثناء تناول هؤلاء النقاد لقضايا نقدية و إصدار أحكام عليها وتأليف كتب فيها، كانوا يؤسسون لمصطلحات نقدية، وقد وردت أغلب المصطلحات عند هؤلاء النقاد:" إما تعريفها بمفاهيمها أو استعمالها نقديا، فجاءت بعض صيغ ألفاظ المصطلحات معبرة عن المفهوم المقصود والدلالة المخصوصة، ومنها ما عبر عن حكم نقدي وقع على النص الشعري" [4] بمعنى أن وضع المصطلح عندهم لم يكن ليأخذ صورة المصطلح الدقيق الموجز بل كان يرد عندهم في كثير من الأحيان على شكل عبارة، أو صياغة مفهوم أو تحديد تعريف دون وضع مصطلح يحوي هذا المفهوم، وهذا الأمر مقبول بالنظر إلى الفترة تم فيها تأسيس هذه العلوم ومصطلحاته وقد كنا أشرنا سابقا إلى هذه النقطة عند وضع سيبويه لمصطلحات النحو [5] والتي كانت تتراوح بين الطول تارة وبين القصر تارة أخرى .

---

[1]) عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهظة العربية، بيروت، لبنان ط1، 1966، ص11.
[2]) أنظر: وليد مجمود خالص، الدرس النقدي القديم بين النظرية والمصطلح، الوراق للنشر، ط1، 2004، ص 227.
[3]) أحمد يحي على الدليمي، المصطلح النقدي عند أسامة بن المنقد في كتاب البديع في نقد الشعر، دار غيداء، الأردن، 2014، ص 34.
[4]) المرجع نفسه ، ص36.
[5]) أنظر: في بحثنا هذا: المبحث الأول من الفصل الأول "شروط المصطلح،العلمي؟؟؟؟

سنقف عند بعض النقاد في وضع مصطلحاتهم النقدية* للتمثيل لا للحصر منهم:

1 -بشر بن المعتمر(ت210ه)**:

تحدث في صحيفته عن مدى تصوره للأدب، واستعداد الأديب، وفي تلك **"الصحيفة"** نجد:

أ- **اللفظ والمعنى**: قال بشر:" وأجلب لكل عين وغرة من لفظ شريف ومعنى بديع والتعقيد هو الذي يستهلك معانيك، ويشين ألفاظك، ومن أراغ معنى كريما فليلتمس له لفظ كريما، فإن حق المعنى الشريف اللفظ الشريف، ومن حقهما أن تصورنهما عما يفسدهما ويهجنهما[1].

ب- **مطابقة الكلام لمقتضى الحال** : كان بشر من أوائل الذين كتبوا في وجوب تلك المطابقة، فلا عبرة بشرف المعنى، ولا بشرف اللفظ إذا لم يقعا موقعهما ويقول في ذلك:" إن مدار الشرف على الصواب وإحراز المنفعة، مع موافقة الحال، وما يجب لكل مقام من مقال"[2]

ويضيف قائلا:" ينبغي للمتكلم أن يعرف أقدار المعاني ويوازن بينهما وبين أقدار المستمعين وبين أقدار الحالات، فيجعل لكل طبقة من ذلك كلاما ولكل حالة من ذلك مقاما حتى يقسم أقدار الكلام على أقدار المعاني ويقسم أقدار المعاني على أقدار المقامات وأقدار المستمعين على أقدار تلك الحالات"[3]

2-محمد بن سلام الجمعي(ت231ه):

من أهم القضايا التي عالجها في كتابة **"طبقات الشعراء"** وكان له إسهام في وضع مصطلحات لها، نجد:

أ-**الانتحال**[4] : فأولى الأفكار التي تعرض لها محمد بن سلام فكرة الشعر الموضوع الذي يضاف إلى الجاهلين وليس للجاهلين.

ب-**السبق والابتداع**: يقول بن سلام في ذلك:" فاحتج لامرئ القيس من يقدمه قال: ما قال ما لم يقولون ولكنه سبق العرب إلى أشياء ابتدعها، واستحسنها العرب، وا بتعه فيها الشعراء:

---

*سنورد المصطلح النقدي عند هؤلاء النقاد والبلاغين من خلال نصوصهم، أما تعريفها فيكون في المبحث الثالث من هذا الفصل.

**هو أبو سهل الهلالي بشر بن المعتمر ؛معتزلي ذكرصحيفته الجاحظ في "البيان و التبيين"وهو من فصحاء المتكلمين وبلغائهم ،لبشر عدد من المؤلفات لم يصل إلينا منها شيء سوى ما حفظته الكتب منها:الرد على الخوارج ،تأويل متشابه القرآن،الإمامة،الرد على الجهال ...الخ

[1]) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج 1، تج: موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط 2، 2003، ص99.

[2]) المصدر نفسه، ج1، ص99.

[3]) المصدر نفسه، ج1، ص 100.

[4]) الجمحي محمد بن سلام، طبقات الشعراء، تج، طه احمد ابراهيم، دارا الكتب العلمية، بيروت لبنان، 2001، ص 15.

استيقاف صحبة والبكاء في الديار ورقة النسيب، وقرب المأخذ وشبه النساء بالضباء وشبه الخيل بالعقبان والعصي، وقيد الأوابد، وأجاد في التشبيه، وفصل بين لنسيب وبين المعنى"[1]

ج-**تعدد الأغراض**: كان من أساس الحكم لديه، تعدد الأغراض في شعر الشاعر وعدم الـثبات على عروض واحد وكثرة القصائد الطويلة الجيدة، يقول بن سلام:" قال أصحاب الأعشى: هو أكثرهم عروضا وأذهبهم في فنون الشعر، وأكثرهم طويلة جيدة وأكثرهم مدحا وهجاء ونظرا"[2]

وهناك أسس أخرى بني عليها أحكامه ووضع لها مصطلحات منها جودة الديباجة وكثرة الماء والرونق والجزالة والبعد عن التكلف يقول ابن سلام: " وقال من احتج لنابغة: كان أحسنهم ديباجة شعر وأكثرهم رونق كلام وأجزلهم بيتا كأن شعره كلام ليس فيه تكلف".[3]

3- الجاحظ (ت255ْ):

تحدث الجاحظ في كتابيه " ا **لحيوان**" و"**البيان والتبيين** " عن العديد من المسائل النقدية أهمها:

أ- صناعة الشعر : يقول الجاحظ:" إنما الشعر صناعة وضرب من النسيج وجنس من التصوير"[4]

ب- **الطبع والتكلف**: قال فيهما: " ومن شعراء العرب من كان يدع القصيدة.

تمكث عنده حولا كريتا "وزمنا طويلا، يردد فيها نظرة ويقلب فيها رأيه.....وكانوا يسمون تلك القصائد الحوليات والمنقحات والمحكمات"[5].

فالجاحظ هنا لا يؤيد كثرة المعاودة التي الشعر أقرب إلى التكلف

ج- **طبقات الشعراء** : قال الجاحظ (ت 255ْ) في تقسيم الشعراء: " والشعراء عندهم أربع طبقات فأولهم الفحل الخنذيذ، والخنذيذ هو التام قال الأصمعي: قال رؤبة: هم الفحول الرواة

---

[1]) بن سلام الجمحي، طبقات الشعراء، ص 42.
[2]) المصدر نفسه، ص 44
[3]) المصدر نفسه، ص 42.
[4]) الجاحظ، الحيوان
[5]) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج 1، تج: موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط 2، 2003، ص99.

ودون الفحل الخنديذ الشاعر المفلق ودون ذلك الشاعر فقط والرابع الشعرور....وسمعت بعض العلماء يقول: طبقات الشعراء ثلاثة: شاعر وشويعر وشعرور"[1]

4- ابن قتيبة(ت276هـ):

تناول ابن قتيبة في كتابة **"الشعر والشعراء"** عدة مواضيع في مقدمتها:

أ- **أقسام الشعر**: قال عنها[2]: " تدبرت الشعر فوجدته أربعة أضرب :

- ضرب منه حسب لفظه وجاد معناه

- وضرب منه حسن لفظه وحلا فإذا أنت فتشته لم تجد هناك فائدة في المعنى

- وضرب من جاد معناه وقصرت ألفاظه

- وضرب منه تأخر معناه وتأخر لفظه[3]

ب-**عيوب الشعر** : من عيوب الشعر الإقواء والإكفاء عرفه الإقواء هو " هو اختلاف الإعراب في القوافي وذلك أن تكون قافية مرفوعة وأخرى محفوضة، وبعض الناس يسمي هذا الأكفاء"[4].

قد أبان ابن قتيبة(ت 276˚) عن مقياسه في نقد الشعر وهو مقياس يختلف عن مقياس سابقيه ممن كانوا بدافع العصبية للقديم يحكمون بين الشعراء، فهو في مقياسه يدعو إلى عدم التفريق بين قديم وحديث إلا بـــ:

ج- **القيمة**: هذا اللفظ وإن لم يرد مصطلحا عند ابن قتيبة فقد ورد مفهوما متضمانا في قوله: " ولا نظرت إلى المتقدم منهم بعين الجلالة لتقدمه وإلى المتأخر منهم بعين الاحتقار لتأخره بل نظرت بعين العدل على الفريقين وأعطين كلا حظه ووفرت عليه حقه[5].

فمقياس القيمة يعني ضرورة توخي الموضوعية تجاه النص الأدبي الذي ينبغي أن يقدر على أساس ما تضمنه من قيم فنية وجمالية دون النظر إلى اعتبارات القديم والحداثة أو شهرة صاحبه.

---

[1])الجاحظ، البيان والتبيين، ص 5.

[2]) المصدر نفسه، ج2، ص 6

[3]) بن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، الشعر والشعراء، تج، مفيد قمحة ومحمد أمين الضناوي، دارالكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 2005، ص 13-16.

[4]) المصدر نفسه، ص 33.

[5]) ابن قتيبة، الشعر والشعراء، ص 10.

5-عبد الله بن المعتز(ت296هـ):

يجمع الباحثون على أن كتاب " البديع لابن المعتز يعد من أهم وأفضل كتب الدرس البلاغي والنقدي في القرن الثالث الهجري سواء على مستوى المسائل النقدية أو المواضيع البلاغية أو من حيث التقسيمات المتبعة وسبقه في التنبيه إلى قضية القديم والحديث فضلا عن التحديد المفاهيمي لمصطلحات البديع فكثير من مصطلحات البديع كانت متداولة عند نقاد قبلة وكانت مفتقرة إلى التوضيح فلما جاء ابن المعتز بأن عن اصطلاحاتها ومسمياتها وفنون، ضمن نطاق واسع[1].

ومن مصطلحاته:

أ-**التجنيس**: عرفه ابن المعتز :" وهو أن تجئ الكلمة تجانس أخرى في بيت شعر وكلام مجانستها أن تشبهها في تأليف حروفها مثل: قول الرسول صلى الله عليه وسلم: (عُصَيّة عصت الله وغِفار غفر الله له) [2]

ب-**الرجوع**: وهو: " أن يقول شيئا ويرجع عنه كقول أبي نواس:

يا خير من كان ومن يكون إلا النّبي الطاهر الأمين

إمام عدل ماله قريـــــــن أستغفر الله بلى هارون[3]

ج-حسن الابتداءات: من الأمثلة التي ساقها، قول النابعة :

" كِيليني لِهَم يا أميمة ناصب وليل أقاسيه بطئ الكواكب"[4]

ومن المصطلحات الأخرى التي وردت في كتابة البديع نذكر:

الاستعارة المطابقة الإفراط في الصفة حسن التشبيه، تجاهل العارف الالتفات، الإعراض، إعنات الشاعر نفسه في القوافي وتكلفة من ذلك ما ليس له، وهذا الخير اصطلح عليه من جاء بعده باسم " لزوم ما لا يلزم".

---

[1]) أنظر: حكيم بوغازي، الفكر النقدي والبلاغي عند ابن البناء العددي والمراكشي من خلال كتابة: "الروض المريح في صناعة البديع "مقاربة نسقية، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2012، 2013، ص 16.

[2]) المعتز، عبد الله بن العباس، البديع، تج: اغناطيوس كراتشفوفسكي، دار المسيرة بيروت لبنان، ط3، 1982، ص 25.

[3]) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج 1، تج: موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط 2، 2003، ص99.

[4]) الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج 1، تج: موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط 2، 2003، ص99.

6-أبو هلال العسكري(ت395هـ):

استطاع العسكري أن يستخرج سبعة فنون جديدة وردت في كتابة الصناعتين الكتابة والشعر، إلى جانب الثروة البديعية التي جاء بها ابن المعتز وهذه الفنون الجديدة أسس لها **مصطلحات** وهي:

أ-**المجاروة**: وهي " تردد لفظتين في بيت واحد ووقوع كل واحدة منهما بجنب الأخرى أو قريبا منها من غير أن تكون إحداهما لغوا لا يحتاج إليها[1]"

ب-**الاستشهاد والاحتجاج** : وهو" أن تأتي بمعنى ثم تؤكده بمعنى آخر يجري مجرى الاستشهاد الأول والحجة على صحته"[2]

ج-**التعطف**: وهو " أن تذكر اللفظ ثم تكرره والمعنى مختلف"[3]

د-**المضاعفة**: وهي " أن يتضمن الكلام معنيين، معنى مصرحا به ومعنى مشار إليه[4].

ه-**التطريز**: وهو " أن يقع في أبيات متوالية من القصيدة كلمات متساوية في الوزن فيكون فيها الطراز في التوب[5].

و-**التلطف**: وهو " أن تتلطف للمعنى الحسن حتى تهجنه والمعنى الهجين حتى تحسنه"[6]

ي-**المشتق**: وهو على وجهين " وجه منهما أن يشتق اللفظ من اللفظ والآخر أن يشتق المعنى من اللفظ"[7]

هذه وقفة عند بعض مصطلحات النقد الأدبي العربي القديم التي وضعت من طرف النقاد والبلاغيين من خلال نصوصهم، فالنص قد يكون نقديا وليس به مصطلح وقد يكون ومنها ما هو غير ذلك ومن ثم كان من غير المنتظر والنقد في بداياته أن يتم تأسيس مصطلحات دقيقة تامة، فالمصطلح لا يولد بالعا أشده منذ الوهلة الأولى وإنما يمر بمراحل ويتطور من خلالها حتى يصبح مصطلحا قائما بذاته.

---

[1]) العسكري: أبو هلال الحسن عبد الله بن سهل، الصناعتين: الكتابة والشعر، تج: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2006، ص 380.
[2]) العسكري، الصناعتين، ص 383.
[3]) المصدر نفسه، ص 387.
[4]) المصدر نفسه، ص 390.
[5]) المصدر نفسه، ص 392.
[6]) المصدر نفسه، ص 394.
[7]) المصدر نفسه، ص 396.

المبحث الثالث: نماذج من المصطلح النقدي الأدبي

ركزنا في مبحثنا هذا على المصطلحات النقدية التي وضعها الشعراء ، خاصة الجاهليين والإسلاميين باعتبارهم أوائل النقاد وأوائل من خاص تجربة وضع المصطلحات هذا من جهة ،ولاعتبار ثان هو أن فترتهم تمثل مرحلة نقاء العقل العربي وصفاءه ونضجه وتشهد لأصالته.

وقام أحد الباحثين بتصنيف للمصطلحات النقدية حسب الشكل التالي[1]:

1- مصطلحات في الشعر : الشاعر ،الشُويعر،أشعر ،المتشعر.

2- مصطلحات في الأغراض : المدحة ،الثناء ،التأبين.

3- مصطلحات في النعوت :أ- نعوت الشعر : الأوابد ،البقاء .

ب- نعوت الشعراء: الفحول .

4- مصطلحات في العيوب أ-عيوب الشعر : السرقة ،الاجتلاب .

ب-عيوب الشعراء : المفحم.

أما دراستها فقد سارت كما يلي :

1- تحديد معنى المصطلح في المعاجم .

2- تحديد معنى المصطلح من خلال استعمال الشعراء.

3- تحديد معنى المصطلح من خلال كتب التراث (كتب اللغة الأدب ، النقد ، البلاغة).

1)انظر: الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي ،ص103.

المطلب الأول: مصطلحات في الشعر

الشاعر ـ الشويعر

أشعر ـ متشعر

عمد الباحث أولا إلى تعريف مفردة "الشعر" لغة ثم استعمالها لدى الشعراء ، بعدها تناول مصطلحات الشاعر ، الشويعر ، الأشعر ، متشعر.

أ- لغة : تدور مادة (ش ع ر) في المعاجم على :

قال ابن فارس(ت395ه-):"الشين و العين و الراء أصلان معروفان ، يدل أحدهما على ثبات و الآخر على عِلْم و عَلَم "[1] وقبله ابن دريد(ت 536هـ)يقول : "...والشاعر سُمِّي شاعر لأنَه يشعر للكلام ،و قولهم :ليت شِعري أي ليتني أشعر بكذا وكذا"[2]

فالشعر ارتبط أولا بالأصل الحسي و الذي تطورت دلالته إلى اسم للعلم الذي صارفي التعارف ؛الكلام الموزون المقفى.

ب- في استعمال الشعراء:

الشعر عموما هو (نوع من القول الجميل مقفى موزون ، يُعبّر عن اللّب وما يختلج في الصدر و يؤثر في السامع بالإيقاع و المعاني و الصور)[3]

ومن أهم الشواهد على ذلك قال بعضهم:

1- الشعر خطبة :

قال الأحوص محاولا إقناع عمر بن العزيز بأن يقبل الشعر و يعطى الشعراء:

وما الشعر إلاّ خُطبة من مُؤلَّفٍ لِمَنطقِ حقّ أو لمنطق باطلِ

فلاَ تقبَلنَ إلا الذي وافقَ الرّضا ولا تَرجِعنَّا كالنّساء الأراملِ

هذا الحرص على إقناع عمر بأن يقبل الشعر ،هو الذي جعل الأحوص يقول عن الشعر ما قال ، حيث أراد أن يقول لعمر وهو الخليفة الخطيب:

"إنّ الشعر الذي ترفضه ،هو كالخطبة التي تقبلها و تخطب بها في النّاس ،من جهة كونهما معا أُلفّا من كلام يمكن أن يكون حقّاَ وأن يكون باطلا ، فإن كان الباطل مرفوضا خطبة كان أم شعرا ،فإن الحقّ ـ منطقيا ـ يجب أن يكون مقبولا ، خطبة كان أم شعرا

1)ابن فارس ،مقاييس اللغة ،مادة (ش ع ر)مج:3 ،ص193.
2)ابن دريد ،جمهرة اللغة ،مج:2 ،ص32
3)الشاهد البوشخي ، مصطلحات النقد العربي ص108

وعليه ، فاقبل منا- نحن الشعراء ـ حق الشعر كما قبلت من نفسك حق الخطبة (ولا ترجعنا كالنساء الأرامل)"[1]

كما ورد عند الشعراء مفهوم آخر للشعر جاء في صورة تركيب إضافي وهو:

2- الشعر لبّ المرء:

جاء في "المؤتلف و المختلف"للآمدي (ت 370هـ) أثناء الحديث عن الصحابي المنهال الأشجعي بقيلة الأكبر "و كان بقيلة شاعر سيدا كريما .وهو القائل:

إنّ أشعَرَ بيتٍ أنت قائلُـــــــــه بيتٌ يُقال إذا أنشدْتَه : صَدَقَـــا

وإنّما الشعرُ لبُّ المرءِ يعرضُهُ على المجالس إنْ كَيْساً وإنْ حُمْقَا"[2]

ونص آخر للمتوكل الليثي[3] في قوله[4]:

الشّعرُ لبُّ المرءِ يَعرضـــــهُ القولُ مثلُ موَاقِع النّبـــــــــلِ

منها المُقَصّر عن رَمِيّتِـــــهِ و نواقرٌيذهبـن بالخصـــــــــلِ

فالشعر حسب هذا يعكس أخلاق المرء و يعرض صفاته الباطنية من الكياسة أو الحماقة و الإصابة أو القصور .

فهذه الأقوال و إن لم تكن تعريفا للشعر فإن فيها عناصر كثيرة تفيد في تعريفه:

- أنّ الشعر يُعبّر عن الذات الناطقة به.

- نوع من القول يتجه به المؤلف إلى الجمهور ليؤثر فيه.

- الشعر أداة للتعبير .

- الشعر أداة للحق و الباطل ، الخير والشّر،ووسيلة لنيل الجوائز.

---

1)الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي ،ص112.
2) الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحي ،المؤتلف و المختلف ، تح عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية ، القاهرة ،1961،ص82 .
3) هو المتوكل ابن عبد الله بن نهشل .... الشاعر المشهور القائل :
لا تنه عن خلق و تأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيمُ
4)ابن قتيبه ، الشعر و الشعراء ، ص 315.

1 ـ الشاعر

الشاعر :"اسم للشخص الذي يقول الشعر و يتعاطى صناعته"[1] ومما نعت به أنّه:

1- مغزر وغزيز ؛وهذا النعت من أقدم النعوت و أكثرها استعمالا و قد ورد بصورتيه في قول مزرد[2]:

فَعَدِّ قريضَ الشعرِ إنْ كنتَ **مغزرًا** فإنّ **غزيرَ** الشعرِ ما شاء قائل

وورد "غزيز" في قول جرير : "إنّه و الله ما يهجوني الأخطل وحده ، وإنّه ليهجوني معه خمسون شاعرا كلهم **غزير** ليس بدون الأخطل"[3]

2- ماهر؛ واستعماله قليل ،قال كعب بن جعيل ليزيد بن معاوية ، دلالة له على الأخطل : ".... و اله ما تلتقي شفتاي بهجاء الأنصار و لكن أدلك على الشاعر **الماهر** الفاجر فتى منا يقال له: غياب بن العوث ، نصراني "[4]

3- كريم ؛ وهو من آخر النعوت ظهور النعوت و أقلها استعمالا .قال إسماعيل بن يسار النسائي في نصيب :" إنّه و الله شاعر **كريم**...."[5]

ومما عيب به أنه:

1- لحَّان؛ قال الكميث وقد سأله حماد الراوية: " أكتبني شعرك :أنت لحَّان ولاأُكتبكَ شعري"[6]

2 ـ مُلَصّق ؛ قال أمية بن أبي عائذا لهذلي مادحا لعبد العزيز بن مروان [7]:

محبّرةٌ، من تصريـــــح الكَلا م، ليست كما **لَصَّقَ** المُحْدَثُونا

1) الشاهد البوشخي ، مصطلحات النقد العربي ، ص160.
2) المفضل ، بن محمد بن يعلى بن سالم الصبي ، المفضليات تح : أحمد محمد شاعر ، عبد السلام محمد هارون دار المعارف ن القاهرة ، ط6 ، ص101.
3) المرزباني ، أبو عبد محمد الله محمد بن عمران بن موسى ، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، تح : محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ، ط 1 ،1995 ،ص185.
4) الشاهد البوشخي ، مصطلحات النقد العربي ، ص165.
5) المرجع نفسه ص165.
6) المرجع نفسه ص166
7) المرجع نفسه ص167.

وقال كثير للحزين الديلي : "ما أنت شاعر يا حزين ،إنما **توصل الشيء إلى الشيء"**

2- الشويعر

والشويعر "مصغر الشاعر "[1]،ولم يوقف عليه إلا في نص واحد لامرئ القيس معيرا به الشاعر محمد بن حمران الجعفي ، قال امرؤ القيس[2] :

أبلغنا عني **الشُوَيْعرُ** أني عَمْدُ عينٍ نَكَبَتهُنَ حَريمَا

3- أشعر

أشعر اسم تفضيل بمعنى أجاد الشعر[3] ،وفي استعمال الشعراء ورد بمعنيين :

1- الأكثر شعرية ؛وذلك حين يوصف به شعر. قال أبو المنهال الأشجعي[4] :

وإن **أشعرَ** بيت أنت قائله بيت يقال إذا أنشدتَه صَدَقا

قال المتوكل الليثي للأخطل :"هو الله لا تنشدني قصيدة إلا أنشدتك مثلها و **أشعر** منها...."[5]

2 - الأكثر شاعرية ؛وذلك حيث يوصف به شاعر ؛قال النابغة للخنساء:

"لولا أن أبا بصير أنشدني قبلك لقلت إنَّك **أشعرالناس**.... فقال حسان:أنا والله **أشعر منك ومنها..."**

وهذا المعنى الأخير هو الذي أكثر منه الشعراء ، و أضافوه إضافات كثيرة منها[6]: منها[6]: أشعر العرب ، أشعر أهل الأرض ، أشعر الجن و الإنس،أشعر أهل الجاهلية و أشعر أهل الإسلام ، أشعر الماضين و أشعر الباقين .

1)الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي ،ص175.
2)الآمدي ، المؤتلف والمختلف ،ص82.
3)انظر: الشاهد البوشيخي ،ص182.
4)الآمدي ،المؤتلف والمختلف ،ص82.
5)الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي ،ص182.
6)المرجع نفسه ،ص182.

4 ـ المتشعر

المتشعر هو "المتكلف للشعر الذى يريد أن يُعد شاعرًا وماهو بشاعر"[1].

قال أنس بن زُنَيْم يخاطب حارثه بن بدر[2]:

وقد كنتَ قبل اليوم جربتَ أنني أشقُّ على ذي الشعر و **المُتَشعِّرِ**

1)الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي ،ص195.

2)المرجع نفسه ،ص195.

المطلب الثاني:مصطلحات في الأغراض

المدحة - الثناء - التأبين

1 ـ المدحة

أـ لغة:

قال ابن فارس(395هـ):"الميم و الدال و الحاء أصل صحيح يدل على وصفِ محاسنَ بكلامٍ جميل ومَدَحَه يَمْدَحه مَدْحًا: أحسْنَ عليه الثَنَاء" [1] وقال ابن منظور (ت711هـ):" المَدْح:نقيض الهجاء...:"[2]

ب- في استعمال الشعراء:

يمكن تمييز معنيين للمدحة : اسمي و مصدري هما

1- المدحة :"هي الشعر الذي يصف محاسن الممدوح و يعد مآثره" [3]،و أكثر ما وردت مضادفة إلى ياء المتكلم قال الأعشى: يمدح هَوْذَةَ بن على الحنفي[4]:

إلى هوذَةَ الوَّهاب أهدَيتُ **مِدْحتِي** أرَجِّي نوالا فاضلاً من عَطائكَا

وقال الحطيئة [5]:

لأمدحنَّ بـ**مدْحَةٍ** مذكورةٍ أهل القرية من بني ذُهْلِ

2-المِدحة: هي" وصف الشاعر محاسن الممدوح وعده مآثره" [6] ،ومن نعوتها الصدق فيها وتعاب بالكذب فيها والانتحال ،قال الأعشى همدان يمدح سليم بن صالح العَنبري وكان من أشراف قومه[7]:

إنّي توهَّمْتُ امرءًا صادقاً يَصدُق في مدحته **المادِحُ**

وقال النعمان بن بشير[8]:

فإمَّا أُعَمِّمْهمُ **مِدْحَتـــي** فلا أنا بالكاذب المنتَحِـلْ

1)ابن فارس ،مقاييس اللغة ،مج:5،ص305.
2)ابن منظور لسان العرب ،مج:2 ،ص698.
3)الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي،ص199.
4)المرجع نفسه ص199.
5)المرجع تفسه ،ص202.
6)المرجع نفسه ،ص204.
7)المرجع نفسه ،ص204.
8)المرجع نفسه ص205.

وفي استعمال الشعراء ورد أيضا [1]:المِدَح ،المَدْح ،مادح ،المادحون ،المديح، المدائح، الأماديح ،تَمادح ،المُمَادحة ،المُمَدَّح ،اِمتداح ،ممتدح ،أمدح؛ ومن هذا الأخير ورد : أمدح النَاس ، أمدح العرب ، أمدح أهل الإسلام

2 ـ الثناء

أ ـ لغة:

الثناء في المعاجم مأخوذ من الثني ، جاء في" جمهرة اللغة :"...والثناء من قولهم : أثنيت عليه إثناءً حسنا والاسم الثناء، و ربّما استعمل في الشرّ" [2] ،أما في "مقايس اللغة" فورد:"الثاء و النون و الياء ، أصل واحد ، وهو تكريرالشيء مرتين"[3]

الثناء اسم يطلق على تكرار ذكر الشيء مرتين ... فالمُثني مكررٌ لمحاسِنَ من يُثنِي عليه مَرَّة بعد أخرى[4].

ب- في استعمال الشعراء :

ويمكن تمييز معنيين:

1 ـ الثناء :هو"الشعر الذي فيه تعديد محاسن المثنى عليه و ذكر محامده شكرا له تعظيما"[5] ،قال الفرزدق في ختام مدحته لمسمع بن المنذر بن الجارود[6]:

فدونكَ هذي من **ثنائي** فإنّما لها غُرَّةٌ بيضاءُ باقٍ جمالُهَا

2 ـ الثناء :هو قول الشعر الذي فيه تعديد محاسن المثنى عليه وذكر محامده ، ومن هذا المعنى قول الراعي مادحا يزيد بن المعاوية:

ثنائي عليكم آلَ حربٍ ومن يَمِلْ سِواكمْ فإني مُهْتدٍ غيرُ مائلِ

مُثنٍ :في قول الفرزدق حين كان يمدح عبد الله عبد الأعلى الشيباني[1]:

1)انظر الشاهد البوشيخي ،ص207ومابعدها.
2)ابن دريد ،أبوبكر محمد بن الحسن الأزدي ،جمهرة اللغة ،مج:2 ،دار الكتب العلمية ،لبنان ،ط1،2005،ص437.
3)ابن فارس مقاييس اللغة ،ص391.
4)الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي ،ص222.
5)المرجع نفسه ،ص223.
6)المرجع نفسه ،ص223.

لـمُثنٍ على أفناءِ بكرِ بن وائلِ ثناءً يُوافي رَكْبَهُم في المواسِمِ

الثُنْيان : الشاعر الذي قصرت به شاعريته عن أن يلحق الطبقة الأولى من الشعراء ،وهو في القول النابغة[2]:

يَصدُّ الشَاعرُ **الثُنيانُ** عني صُدودَ البَكْرِ عن قرمٍ هِجَانِ

2 ـ التأبين

أ ـ لغة:

جاء عند ابن فارس (ت 395هـ) :"الهمزة و الباء و النون يدل على الذكر و على العقد ، وقَفوِ الشيء، و التأبين : مدحُ الرجل بعد موته ،و تقول أنبت أثره ؛ إذا قفوتَه" [3]، أما ابن منظور(ت711هـ) " التأبين : اقتفاء الأثر"[4] ؛ فمدار التأبين في المعاجم القفو.

ب- في استعمال الشعراء :

التأبين :هو "ندب الميت و تعديد محاسنه "[5] [6] قال متمم[7]:

لَعَمْرِي وما دَهْري **بتأبين** هَالِكٍ ولا جَزْعٍ ممَّا أصابَ فأَوْجَعَا.

مؤبن: اسم مفعول من التأبين بمعنى مندوب ؛في قول رؤبة[8]:

وامدَحْ بلالاً غيرَ ما **مؤبّنِ** تراهُ كالبازي انتمَى لِلْمَوكِنِ

آبن: بمعنى قاذف بالقبيح السوء؛ في قول عبيد بن الأبرص[9] :

ألستُ أشقُّ القَولَ يقذِفُ غَربُهُ قصائِدَ منها **آبن** و هضيض

1)المرجع نفسه ،ص230.
2)الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي ،ص230.
3) ابن فارس ، مقايس اللغة ،مج 1،ص43.
4) ابن منظور لسان العرب ،مج 13،ص5.
5) الشاهد البوشيخي ، مصطلحات النقد العربي ، ص 231.
6) أنظر :احمد مطلوب،معجم النقد العربي ،ج1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد،ط1989،ص285.
7) الشاهد البوشيخي ، مصطلحات النقد العربي ،ص 232.
8) المرجع نفسه،ص232.
9) المرجع نفسه ،ص232.

المطلب الثالث :مصطلحات في النعوت

أـ نعوت الشعر:الأوابد والبقاء

ب ـ نعوت الشعراء :الفحول

1 - الأوابد:

أ- لغة :

قال الجوهري (ت 393هـ):" الأَبَدُ الدَّهرُ ،أيضا: الدائم ، و التأبيد التخليدُ " [1] أمَّا ابن فارس (ت 395هـ) فقال :" الهمزة و الباء و الدال : يدل بناؤها على طول المدّة و على التوحش ، قالوا : الأبد الدَّهر ، و جمعه آباد"[2]

ب- في استعمال الشعراء:

الأوابد هي :" الأشعار الباقية على الدهر سائرة لجودتها النادرة "[3]

قال حسان [4]:

لكلِّ أناسٍ ميسَمٌ يعرفونَهُ ومِيسَمُنا فينا القوافي **الأوابدُ**

الآبدات : قال جرير [5] :

وسَيّرنا قوافـــــيَ **آبدات** غَلَبْنَ مُهَلْـــــهلًا و أبا دؤَادِ

المؤبدة: قال الكميت [6]:

و نَزوُرُ مَسْلَمة المُهذَّبَ بـ**المؤَبَّدة** السوائِـــــــــــرْ

1) الجوهري ، الصحاح ،مج:2، ص3.
2) ابن فارس ، مقاييس اللغة ، مج1،ص34.
3) الشاهد البوشيخي ، مصطلحات النقد العربي 257.
4) ديوان حسان بن ثابت ج1 ،تج:وليد عرفات ، دار صادر ،بيروت،2006، ص50.
5) الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي ،ص260.
6)شعر الكميت بن زيد الأسدي ،ج1 ،تح:داود سلوم ،مكتبة الأندلس بغداد ،1969،ص230.

2- البقاء

أ ـ لغة :

جاء في "لسان العرب" : "...الباقي هو الذي لا ينتهي تقدير وجوده في الاستقبال إلى آخر ينتهي إليه ، و يعبر عنه بأنه أبدي الوجود ، و البقاء ضد الفناء "[1].

ب ـ في استعمال الشعراء :

البقاء : صفة ينعت بها الذي يمتنع عن أن يفقد قيمته مع الزمن .[2]

قالت الخنساء[3]:

وقافيةٍ مثلِ حدِّ السِّنا نِ تبقى ويَهلكُ من قالها.

باق: قال الفرزدق[4]:

سأترك **باقيا** لك من ثنائي بما أوْلَيْتَ في الحِقَبِ الخوالِي

البواقي : في قول عدي بن وادع[5] :

أقام لَدَى ابن محصَنَ عاملاتٌ مِنَ الأمثال و الكَلِمِ **البَواقي**

1) ابن منظور، لسان العرب ، مج:14 ،ص98.
2)الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي،ص262.
3)المرجع نفسه،ص262.
4) المرجع نفسه،ص263.
5) قصائد جاهلية نادرة ، يحي الجبور ، المؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط2،1988،ص63.

3 ـ الفحول

أ- لغة:

قال فارس (ت395هـ):"الفاء و الحاء و اللام أصل صحيح يدلُّ على ذكارةٍ وقوّة،من ذلك الفحل من كل شيء وهو الذكر الباسل"[1]

وعند ابن منظورات (711) :"... الفَحْل معروف : الذكر من كل حيوان "[2]

ب ـ في استعمال الشعراء:

الفحول هم :" الشعراء المقتدرون الأقوياء على قول الشعر"[3]

قال القطامي هاجيا[4]:

مالي أرَى النَّاس مُزوَرًا **فُحولُهُمْ** عنّي إذا سمعوا صوتي و إنشادِي.

الفحل : لقب علقمة بن عبدة بالفعل لذلك ، قال الفرزدق[5]:

و**الفَحلُ** علقمةُ الذي كانت له حُلَلُ الملوك كلامُه لا يُنْحَلُ

1)ابن فارس،مقاييس اللغة ،مج:4 ،ص478.
2)ابن منظور ،لسان العرب ،مج:11 ،ص615.
3)الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي ،ص268.
4) ديوان القطامي ،تأليف:عمير بن شييم التغلبي(ت101هـ)،تح:محمود الربيعي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،2001،ص207.
5)الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي ،ص270.

المطلب الرابع : مصطلحات في العيوب

أ ـ عيوب الشعر :السرقة ـ الاجتلاب

ب ـ عيوب الشعراء :المفحم.

1 ـ السرقة

أ- لغة :

جاء في لسان العرب :" سرَق الشيء يسرقه سَرَقًا ، وقال ابن عرفة:السارق عند العرب من جاء مستترا إلى حِرْزٍ فأخَذَ منه ما ليس له"[1]

ب- في استعمال الشعراء:

السرقة هي :" أخد الشاعر شعرا لغيره جاعلا له من إنتاجه" [2]، و لم يوقف لها على ذكر لدى الجاهليين.

ولأنها عيب فقد نزه الشعراء أنفسهم عنها وقذف بعضهم بعضا بها ،قال حسان[3]:

لا أسرق الشعراءَ ما نطقوا بل لا يوافقُ شِعرهم شعري

أسرق: اسم تفضيل من السرقة ؛أي أكثر سرقة ، قال الأخطل :"نحن معاشر الشعراء أسرق من الصاغة"[4]

و السرقة عرفت تطورا من عدم استعمالها لدى الجاهليين إلى قلته لدى المخضرمين إلى كثرته بعدهم.

2 ـ الاجتلاب

أ- لغة :

ورد عبد ابن منظور (ت 711هـ):" الجَلْبُ : سَوقُ الشيء من مواضيع إلى آخر ومنه أنشد ابن الأعرابي :(يأيّها الزاعم أجتلب ...معناه أجتلب شعري من غيري ؛أي أسوقه و استمِدُّه)" فالجلب يحمل معنى الأخذ و الإتيان.

ب- في استعمال الشعراء :

الاجتلاب : هو "انتحال الشاعر شعرا لغيره ، استعانة به"[5]

1)ابن منظور،لسان العرب،مج:10،ص185.
2)الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي،ص275.
3)ديوان حسان بن ثابت ،ج1 ،ص53.
4)المرزباني ،الموشح ،ص184.
5)الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي ،ص280.

ولدلالته على النقص عاب بعضهم شعر بعض به، ونزهوا أشعارهم عن الاتصاف به .

قال جرير موعدا العباس بن يزيد الكندي [1]:

أَلَمْ تُخْبَرْ بمَسْرَحِيَ القوافي فلا عِيًا بهنَّ ولا **اجتلابا**

مجتلب :ورد في بيت النابغة الشيباني معيبا به صنف من الشعراء، قال مصنفا الناس في الشعر[2] :

و النّاس في الشعر: فرّات ومُجْتَلِبٌ و ناطقٌ محتدٍ منهم و مُفتعلُ

3 ـ المفحم

أـ لغة:

هذه المادة مردها عند ابن فارس (ت 395هـ) إلى أصلين يقول :" الفاء و الحاء و الميم أصلان يدل أحدهما على سواد و الآخر على انقطاع ،فالأول : يقال فحم وجهه إذا سوده، وشعر فاحم أسود : و الأصل الآخر: بكى الصبي حتى فحم ؛ أي انقطع صوته من البكاء " [3] ،فالمفحم يحمل معنى السواد و الانقطاع .

ب- في استعمال الشعراء:

المفحم : هو "المنقطع العاجز عن قول الشعر ردا على شاعر آخر"[4]

قال العباس بن مرداس لعمرو بن معد يكرب[5] :

أتُهدي الهجاءَ لامرئ غيرِ مُفحمٍ وتُهدِي الوعيدَ لامرئٍ غيرِ مُوعَدِ

الإفحام :وإفحام الشاعر الشاعر: إسكاته و إفقاده القدرة على الرد عليه ،قال الأخطل مخاطبا بني أمية [6]:

أفحمت عنكم بني النّجار ، قد علمت عُليا مَعَدٍّ و كانوا طالما هـَدَرُوا.

1)الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي ،ص280.
2)ديوان نابغة شيباني ،مطبعة الكتب المصرية ،القاهرة 1932 ،ص96.
3)ابن فارس ،مقاييس اللغة ،مج:4 ،479.
4)الشاهد البوشيخي ،مصطلحات النقد العربي ،ص283.
5)المرجع نفسه ،ص283.
6)المرجع نفسه ،ص287.

خاتمة

وفي الختام نذكر أهم النتائج المتوصل إليها :

- أن المصطلحات تعبر ألفاظها عن دلالات خاصة تمثل مداخل مفهومية لكل علم،وهي تنطوي في داخلها على مضمون وجوهر الحضارة الواضعة لها من حيث منهجها وعقليتها.
- كان لنشوء المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية عدة عوامل أهمها:

- أن الإسلام أحدث ثورة لغوية ونقلة نوعية في اللغة العربية من حيث مفاهيمها و مفرداتها وأساليبها.
- ارتبط ظهور الإسلام بظهور معارف وعلوم جديدة ؛مما تطلب تأسيس مصطلحات لم يكن لها وجود في العربية.
- ساهم علماء اللغة القدامى في وضع مصطلحات من خلال دراساتهم ورسائلهم ومعاجمهم.
- تأتي الترجمة كعامل لاحق بحكم توسع الدولة الإسلامية ؛فكان الإطلاع على ثقافات ومعارف تلك الأمم سببا في ظهور علوم جديدة وتأسيس مصطلحات لها.

- ينبغي توفر مجموعة من الشروط و المواصفات حتى يستقيم المصطلح العلمي.
- لم يشكل المصطلح العلمي عند العلماء القدامى قضية تستوقفهم في مؤلفاتهم.
- تعدد منهجية العلماء القدامى وآلياتهم في بناء المصطلحات كل حسب تخصصه ،دليل على أصالتها.

- إن المستقريء لحركة الترجمة في الحضارة العربية الإسلامية لا يجد أي أدلة تاريخية أو مادية تثبت أي تأثير خارجي في المراحل الأولى من تأسيس علوم العربية.
- إن المصطلح لا يظهر كنموذج مفاجئ في صورة كاملة بل يمر بمراحل تؤسس له .
- أما مصطلح النقد الأدبي الذي كان نموذجا للدراسة فارتباطه بعناصر البيئة والطبيعة العربية لدليل صادق على أصالته وأنه نابع من الحضارة العربية الإسلامية ذاتها وليس من خارجها .
- إن اختلاف واضعي المصطلحات من شعراء ونقاد وبلاغيين ولغويين ساهم في إثراء الثبت المصطلحي النقدي.
- إن الشعراء والنقاد والبلاغيين استعملوا اللفظ العام الذي يحمل معنى ما ،وجرى على ألسنتهم يريدون به معنىً اصطلاحيا ،وقد عرفت بعض المصطلحات تطورا دلاليا بمرور الزمن.

وختاما،لعل من أبرز ما حاولنا تحاشيه في بحثنا هذا هو أن تأخذنا الحماسة والتفاخر و التغني بأمجاد الماضي ،وبما أن المستقبل مرهون بمعرفة الماضي حاولنا تجديد الصلة مع هذا التراث.

والحمد لله رب العالمين كثيرا.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولا : المعاجم :

1- الأزهري، أبي منصور محمد بن أحمد الأزهر الهروي، تهذيب اللغة، تح: أحمد عبد الرحمن مخيمر، ، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان،ط1، 2004.
2-احمد مطلوب،معجم النقد العربي ،ج1 ، دار الشؤون الثقافية العامة ، بغداد،ط1989.
3- ابن دريد ،أبوبكر محمد بن الحسن الأزدي ،جمهرة اللغة ،دار الكتب العلمية، لبنان،ط1،2005.

4- ابن فارس ،أحمد بن زكريا أبو الحسين ، مقاييس اللغة ، تح: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 1999.

5- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، ، تح عامر أحمد حيدر، دار الكتب العلمية لبنان، ط1، 2005.
6- الزبيدي، محمد مرتضى بن محمد الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد المنعم خليل إبراهيم وكريم سيد محمد محمود، ، دار الكتب العلمية، لبنان، ط1، 2007.
7- الفراهيدي، الخليل بن أحمد ،كتاب العين، دار الميسرة للنشر و التوزيع، عمان، ط 1، 2011.
8- مجمع اللغة العربية، معجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، ط4، 2005.
9- معجم المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،دار المشرق ، بيروت ط1 ،2000.

ثانيا : المصادر :

10- الآمدي ، أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحي ،المؤتلف و المختلف ، تح عبد الستار أحمد فراج ، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة ،1961.
11- ابن المعتز، أبو العباس عبد الله المتوكل بن المعتصم ، البديع ،تح:إغناطيوس كراتشقوفسكي ،دار المسيرة بيروت ،لبنان، ط3 ،1984 .

12- ابن جني ،أبي الفتح عثمان ،الخصائص ،ج 1 ،تح: عبد الحميد هنداوي ،دار الكتب العلمية، بيروت لبنان ،ط3 .
13- ابن جني، سر صناعة الإعراب، ، تح: حسن هنداوي، مصر، دط،دت.

14- ابن جني ، المنصف ،تح: إبراهيم عبد الله أمين ،ج 1 ،لجنة إحياء التراث ،مصر ،ط 1 ،دت.

15- ابن خلدون، المقدمة، تح: عبد الله البستاني، ج1 وج3، مكتبة لبنان، ط4، 1990.

قائمة المصادر و المراجع :

16- ابن دريد ،أبو بكر محمد بن المحسن ،الاشتقاق ،تح: عبد السلام هارون ، دار الجبل ، بيروت ،لبنان ،ط1 ،1991.

17- ابن فارس، أحمد بن زكريا أبي الحسن، الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: أحمد حسن بسج، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ط2 2007 .

18- ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري، الشعر والشعراء، تج، مفيد قمجة ومحمد أمين الضناوي، دارالكتب العلمية بيروت، لبنان، ط2، 2005.

19- ابن كثير، القر شي الدمشقي، البداية و النهاية، ، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار عالم الكتب، 2003.

20- أبو البقا ء ، موسى الحسيني القريمي الكفوي ، الكليات، تح: عدنان درويس، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط2، 1998.

21- الجاحظ أبو عثمان عمرو بن بحر، البيان والتبيين، ج 1، تج: موفق شهاب الدين، دار الكتب العلمية، لبنان ، ط2، 2003.

ـــــ ـــــ ، البيان و التبيين، ج 1، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط7، 1998 .

22- الجمحي محمد بن سلام، طبقات الشعراء، تج، طه احمد إبراهيم، دارالكتب العلمية، بيروت لبنان، 2001.

23- الجوهري إسماعيل بن حماد، الصحاح ،دار المعرفة بيروت لبنان، ط 3، 2008 .

24- الخوارزمي، مفاتيح العلوم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، ط2، 1981.

25- الشريف الجرجاني، علي بن محمد، التعريفات، تح: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، لبنان، ط2، 2003.

26- العسكري: أبو هلال الحسن عبد الله بن سهل، الصناعتين: الكتابة والشعر، تج: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل ابراهيم، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط1، 2006 .

27- المبرد ،أبو العباس محمد بن يزيد ،تح:محمد عبد الخالق عظيمة،ج 1،لجنة إحياء الثراث الإسلامي ،مصر ،1994 .

28- المرزباني ، أبو عبد محمد الله محمد بن عمران بن موسى ، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء ، تح : محمد حسين شمس الدين ،دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان ،ط 1، 1995 .

29- ول وايريل ديورانت، قصة الحضارة، تر: زكي نجيب محمود،ج 1،دار نوبليس، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

ثالثا: المراجع :

30- إبراهيم خليل ،مدخل إلى علم اللغة ،دار المسيرة ،عمان ،الأردن ،ط1 ،2010

31- أحمد أمين، ضحى الإسلام، ج2 ، بيروت ،ط10 ، 1933.

32- أحمد مطلوب، بحوث لغوية، دار الفكر، عمان، ط1،1987.

33- أحمد يحي على الدليمي، المصطلح النقدي عند أسامة بن المنقد في كتاب البديع في نقد الشعر، دار غيداء، الأردن، 2014.

34- أحمد يوسف خليفة، نشأة النقد الأدبي حتى نهاية القرن الأول، مكتبة الآداب، القاهرة ط1، 2007.

35- إسماعيل أحمد عمايرة، المستشرقون و نظرياتهم في نشأة الدراسات اللغوية العربية، دار وائل للنشر، عمان، الأردن، ط3، 2002.

36- إسماعيل العربي، دور المسلمين تقدم الجغرافيا الوصفية و الفلكية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1994

37- بوعناني سعاد آمنة، بين المفهوم و المصطلح، ندوة: أهمية الترجمة و شروط إحياءها، 17،18 جوان2001، المجلس الأعلى للغة العربية، دار الهدى، الجزائر-2007.

38- حربي عباس عطيتو محمود، حسان حلاّق، العلوم عند العرب أصولها و ملامحها الحضارية، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1995.

39- حسن حمائز، التنظير المعجمي والتنمية المعجمية في اللسانيات المعاصرة، مفاهيم ونماذج تمثيلية، عالم كتب الحديث، إربد الأردن ط1، 2012.

40- حميد موراني، تاريخ العلوم عند العرب، دار المشرق، بيروت، لبنان، 1989

41- رجب عبد الجواد إبراهيم، دراسات في الدلالة و المعجم، مكتبة الآداب، ط1، 2001م

42- زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب أثر الحضارة الغربية في أروبا، تر: فاروق بيضون، و كمال دسوقي، دار الآفاق، بيروت، لبنان، ط8، 1993.

43- زيغريد هونكة، شمس العرب تسطع على الغرب أثر الحضارة الغربية في أروبا، تر: فاروق بيضون، و كمال دسوقي، دار الآفاق، بيروت، لبنان، ط8، 1993.

قائمة المصادر و المراجع :

44- سليمان الخطيب، أسس مفهوم الحضارة في الإسلام، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر..

45- الشاهد البوشيخي، مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين و الإسلاميين (قضايا و نماذج و نصوص)، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1، 2009م.

46- طه أحمد إبراهيم، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، من العصر الجاهلي إلى القرن الرابع هجري، دار الكتب العلمية، لبنان، ط3، 2008.

47- طاهر حليس، اتجاهات النقد العربي وقضاياه في القرن الرابع الهجري ومدى تأثرها بالقرآن، منشورات جامعة باتنة، الجزائر، 1996

48- طه مصطفى أبو كريشة، أصول النقد الأدبي، مكتبة لبنان ناشرون، ط 1، 1993. عبد العزيز عتيق، تاريخ النقد الأدبي عند العرب، دار النهضة العربية، ببيروت، لبنان ط 4،1986.

49- عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث و دراسات في اللسانيات العربية، ج 2، موفم للنشر ، الجزائر، 2012

50- عبده الراجحي، فقه اللغة في الكتب العربية ،دار النهضة العربية ،بيروت، لبنان،1972.

51- عبد الصبور شاهين، العربية لغة العلوم و التقنية، دار الاعتصام، القاهرة ،1986.

52- علي القاسمي، علم اللغة و صناعة المعجم، مكتبة لبنان ناشرون، ط3، 2004م .

53- علي القاسمي، علم المصطلح: أسسه النظرية و تطبيقاته العلميّة، مكتبة لبنان، ناشرون، ط1، 2008م.

54- عمار ساسي، المصطلح في اللسان العربي من آلة الفهم إلى أداة الصناعة، جدارا للكتاب العالمي، عمان، الأردن، 2009

55- عمر فروخ، تاريخ العلوم عند العرب، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، 1970

56- كيس فرستيع، الفكر اللغوي بين اليونان و العرب، تر: محي الدين محسب، دار الهدى للنشر و التوزيع ،دار الهدى ،المينيا.

57- مالك بن نبي، القضايا الكبرى، دار الفكر، دمشق، سوريا، 2009

58- محمد الجوهري حمد الجوهري، الثقافة و الحضارات اختلاف النشأة و المفهوم، الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، مصر، ط1، 2009 .

59- محمد خريسات، عصام مصطفى هزايمه، محمد عبد الكريم محافظة، تاريخ الحضارة الإنسانية، دار الكندي للنشر و التوزيع، اربد ، الأردن، ط1، 1999.

60- محمد مرتاض، النقد الأدبي في المغرب العربي بين القديم والحديث، دار هومة، الجزائر، 2014. - محمد زغلول سلام، تاريخ النقد الأدبي والبلاغة حتى آخر القرن الرابع الهجري، منشأة المعارف بالاسكندرية، ط3.
61- محمد غاليم، التوليد الدلالي في البلاغة والمعجم، دار توبقال للنشر، المغرب، ط 1، 1987

62- محمد الخضر، النقد الأدبي عند العرب بالخطوات الأولى، العلم والإيمان للنشر والتوزيع، سوق، 2007.

63- محمد الكريم حواز: البلاغة والنقد المصطلح والنشأة والتجديد، مؤسسة الانتشار، بيروت لبنان، ط1، 2006.
64- مصطفى طاهر الحيادرة، من قضايا المصطلح اللغوي العربي، واقع المصطلح اللغوي قديما وحديثا، الكتاب الأول والكتاب الثالث ،عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، 2003.
65- ممدوح محمد خسارة ،علم المصطلح وطرائق وضع المصطلحات في العربية ، دارالفكر،دمشق ،1993.

66- نبيلة حسن محمد، تاريخ الحضارة الإسلامية، دار المعرفة الجامعية، 2007.
67- هنري بيجوان وفيليب تواورن، المعنى في علم المصطلحات، تر: ريتا خاطر، المنظمة العربية للترجمة، ط1، بيروت، لبنان، 2009.
68- وليد محمود خالص، الدرس النقدي القديمة بين النظرية و المصطلح، الوراق للنشر، عمان الأردن، ط1، 2004م.
69- يوسف مقران، المصطلح اللساني المترجم: مدخل نظري إلى المصطلحات ،دار رسلان، دمشق ،ط1 ،2007.
70- يوسف وغليسي، إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي العربي الجديد، الدار العربية للعلوم، الجزائر، ط1، 2008م.

رابعا :دواوين الشعر:

71- ديوان القطامي ،تأليف:عمير بن شييم التغلبي(ت 101هـ)،تح:محمود الربيعي،الهيئة المصرية العامة للكتاب،2001.
72- ديوان حسان بن ثابت ج1 ،تج:وليد عرفات ، دار صادر ،بيروت،2006.
73- ديوان نابغة شيباني ،مطبعة الكتب المصرية ،القاهرة 1932 .
74- شعر الكميت بن زيد الأسدي ،ج1 ،تح:داود سلوم ،مكتبة الأندلس بغداد ،1969.
75- قصائد جاهلية نادرة ، يحي الجبور ، المؤسسة الرسالة ،بيروت ،ط1988،2.

76- المفضل ، بن محمد بن يعلى بن سالم الصبي ، المفضليات تح : أحمد محمد شاعر ، عبد السلام محمد هارون دار المعارف ن القاهرة ، ط6.

خامسا: المجلات :

77- حسن الأمراني، ثقافة وفن، مجلة الحراء، ع 31، 14، تموز/جوان، 2012، موقعها: www.hiraagazime.com.
78- حسين مؤنس، الحضارة دراسة في أصول و عوامل قيامها و تطورها، سلسلة عالم المعرفة، جانفي 1978، المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت.
79- يوسف عبد الله جوارنة، نظرات في نشأة النحو العربي للمستشرق الألماني فولفديتريش، مجلة العلوم العربية، ع:41، شوال 1437هـ.

سادسا : رسائل جامعية :

أ ـ أطروحة الدكتوراه :

80- رحيم جمعة الخزرجي، أبو علي الفارسي في مصنفات ابن جني، أطروحة دكتوراه، جامعة بغداد ،العراق، اوت 2005.

ب ـ رسائل الماجستير:

81- حكيم بوغازي، الفكر النقدي والبلاغي عند ابن البناء العددي والمراكشي من خلال كتابة: "الروض المريح في صناعة البديع "مقاربة نسقية، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، 2012، 2013.

82- سمية إبرير، مفاهيم لسانيات النّص و تحليل الخطاب في دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني دراسة في ضوء علم المصطلح ، رسالة ماجستير، جامعة باجي مختار ، عنابة، 2011 .
83- محمد شلغوم، ملامح المنهج الأدبي في كتاب "زهرة الآداب وثمر الألباب" لأبي إسحاق الحصري القيرواني، رسالة ماجستير، جامعة عبد الحميد بن باديس ،مستغانم، 2015-2016.

84- مولود بغورة، الشعر بين الفن والأخلاق في النقد العربي القديم، حتى نهاية القرن الخامس هجري، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر 1994-1995.

سابعا : مواقع الأنترنيت:

85- عبد الكريم، البوغبيش، دور القرآن الكريم في تطور اللغة العربية و آدابها، السبت 20 نوفمبر، الموقع www.diwanalarab.com.

86- مقال: "هل العرب تلاميذ للإغريق في النقد والفلسفة" يوم: 2006/02/20 ، شبكة الفصيح لعلوم اللغة العربية: www.alfasseeh.com.

87- موقع أهل الحديث : www. Ahlalhadeeth.com.

فهرس
الموضوعات

الموضوع.....الصفحة

مقدمة..... أ ب ج

المدخل :مصطلحات ومفاهيم..... 1 - 14

الفصل الأول :المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية..... 15 - 39

المبحث الأول:المصطلح العلمي نشأته وتطوره 17

أ ـ نشأة المصطلح العلمي..... 17

ب ـ شروط المصطلح العلمي..... 19

المبحث الثاني :أصالة المصطلح العلمي في الحضارة العربية الإسلامية..... 21

أ ـ أصالة المصطلح العلمي..... 21

ب ـ منهجية العلماء القدماء وآلياتهم في بناء المصطلحات : 24

1 ـ المجاز..... 25

2 ـ الاشتقاق..... 26

3 ـ النحت والتركيب 27

4 ـ الاقتراض:ـ الدخيل..... 28

ـ التعريب..... 28

ـ الترجمة..... 28

5 ـ القياس..... 29

المبحث الثالث : أثر ترجمة الفلسفة اليونانية على المصطلح العلمي 31

I. ـ حركة الترجمة: 31

1 ـ أسباب الترجمة : ـ الأسباب الداخلية 31
ـ الأسباب الخارجية 32
ـ الأسباب العلمية 32
2 ـ مراحل الترجمة : ـ العصر الأموي..... 32
ـ العصر العباسي..... 33
II. ـ أثر ترجمة الفلسفة اليونانية على المصطلح العلمي : 35
ـ موازنة بين مفهوم بعض المصطلحات في النظام اللغوي اليوناني
و النظام العربي..... 36

الفصل الثاني :مصطلح النقد الأدبي في الحضارة العربية الإسلامية ..... 40 - 75
المبحث الأول : وضع الشعراء للمصطلح النقدي 41
أ ـ لمحة عن خصائص النقد الأدبي القديم عند العرب : 42
ـ العصر الجاهلي..... 42
ـ صدر الإسلام..... 42
ـ العصر الأموي..... 43
ـ العصر العباسي..... 43
ب ـ مراحل وضع المصطلح النقد لدى الشعراء..... 44
ج ـ طبيعة المصطلح النقدي لدى الشعراء..... 45
د ـ أصول المصطلح النقدي لدى الشعراء :ـ الأصل الطبيعي 48
ـ الأصل الصناعي..... 48
ـ الأصل العلمي..... 49
هـ ـ طرق وضع المصطلح النقدي لدى الشعراء..... 49

المبحث الثاني : وضع النقاد والبلاغيين للمصطلح النقدي 51
أ ـ امتزاج النقد بالبلاغة 51
ب ـ وضع النقاد و البلاغيين للمصطلح النقدي : 52
1 ـ بشر بن المعتمر (ت210هـ)..... 53
2 ـ محمد بن سلام الجمحي(ت231هـ)..... 53
3 ـ الجاحظ(ت255هـ)..... 54
4 ـ ابن قتيبة(ت276هـ)..... 55
5 ـ عبد الله بن المعتز(ت296هـ)..... 56
6 ـ أبو هلال العسكري(ت395هـ)..... 57
المبحث الثالث : نماذج من المصطلح النقدي الأدبي 58
أ ـ مصطلحات في الشعر:..... 60
ـ الشاعـر 62
ـ الشويعر 63
ـ أشعر..... 63
ـ متشعر..... 64
ب ـ مصطلحات في الأغراض : ـ المدحة..... 66
ـ الثناء..... 67
ـ التأبين..... 68
ج ـ مصطلحات في النعوت : أ ـ نعوت الشعر: الأوابد 70
ـ البقاء..... 71
ب ـ نعوت الشعراء: الفحول 72
د ـ مصطلحات في العيوب : أ ـ عيوب الشعر : السرقة 74

- الإجتلاب..... 74

ب - عيوب بالشعراء المفحم 75

الخاتمة..... 78 -76

قائمة المصادر و المراجع..... 86 - 79

فهرس المحتويات..... 87